الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم: .....

حرب الرمال 1963
وإنعكاساتها المحلية والإقليمية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص : تاريخ عالم معاصر

إعداد الطلبة:
- خليصة عمرون
- فاطمة الزهراء لعزيري

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
عيسى بن قبي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
منى صالحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :
2017-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

آية قرآنية

قال الله تعالى

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ

شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ

أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ)

صدق الله العظيم

سورة الحجرات-13-

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى من أهدو لنا الحرية إلى أرواح شهدائنا الأبرار وإلى من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرهما علينا إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله إلى كل أفراد أسرة عمرون ولعزيزي وكل زملائنا وزميلاتنا .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل لولافضله علينا أولا وآخرا،فإنه لشرف عظيم أن نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من علمنا حرفا في الحياة من أول معلم في الإبتدائي إلى آخر أستاذ في الجامعة وأزال غيمة جهل مررنا بها برياح علم طيبة،كما نتقدم بالشكر الكبير إلى الأستاذ والدكتور الفاضل "بن قبي عيسى"الذي تفضل بإشرافه على هذه المذكرة وقدم لنا يد العون وبالشكر الجزيل إلى أساتذة أعضاء لجنة المناقشة وإلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتنا وشكرا.

مقدمة

مقدمة:

تعد منطقة المغرب العربي مثالا راسخا على ظهور مشكلات الحدود ، والسبب في ذلك يعود الى السياسة الاستعمارية التي عملت على تقسيم المنطقة ، وكان من أبرزها النزاع الحدودي الجزائري – المغربي ، الذي عرف بحرب الرمال اكتوبر 1963،وتمحور هذا النزاع حول المطالب الترابية التي استند اليها المغرب في اطار ما اسماه "بالحق التاريخي " ، حيث يشمل أجزاء من الصحراء الجزائرية ، في حين أن الجزائر دافعت عن حدودها الموروثة عن الإستعمار في إطار الشرعية القانونية (الحدود الموروثة عن الاستعمار) .

وبعد حصول الجزائر على استقلالها الوطني جويلية 1962،تضافرت عدة عوامل سياسية –عرفها كل من البلدين – أدت الى تصعيد الخلاف بينهما والدخول في مواجهة عسكرية ،حيث شكل بتداعياتهبؤرة من بؤر التوتر على المستوى المحلي والإقليمي .

أ- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال:

1- النظر في المتغيرات التي شهدتها العلاقات الجزائرية المغربية بعد الاستقلال والتي ميزتها حالة من الفتور، مما أثر ذلك سلبا على البلدين.

2- معرفة مدى خطورة هذا النزاع على منطقة المغرب العربي بصفة عامة والجزائر والمغرب بصفة خاصة.

ب- أسباب اختيار الموضوع:

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها:

1- الميول والرغبة الشخصية لدراسة ومعرفة الفترة التي شهدت هذا النزاع.

2- نظرا لأهمية هذه الفترة التي تلت الاستقلال، فهي تعتبر فترة حساسة في تاريخ العلاقات الجزائرية المغربية والتي لم تأخذ النصيب الأوفر من البحث، حيث نجد أن معظم الباحثين ركزوا على دراسة العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية (1954 -1962).

3- معرفة الحقائق الكامنة وراء النزاع الحدودي الجزائرية المغربي.

4- إزالة اللبس أمام تضارب الآراء حول أن للمغرب حقوقا مسلوبة من طرف الجزائر.

ج- الإشكالية الرئيسية:

- ما هي الأسباب الكامنة وراء النزاع الحدودي الجزائري المغربي ؟ وما هي إنعكاساته المحلية والإقليمية ؟

وتتفرع عليها التساؤلات التالية :

1- بما اتسمت العلاقات الجزائرية المغربية قبل الاستقلال 1962 ؟

2- هل هذا النزاع وليد الاستقلال أم له جذور تاريخية قبل تلك الفترة ؟

3- ما هي أسباب هذه الحرب ومجرياتها ؟

4- فيما تمثلت نتائج هذا النزاع ؟ وإلى أي مدى ساهمت مبادرات التسوية في حل هذا النزاع ؟

5- هل هذا النزاع بقي محليا أم امتدت آثاره الى البلدان المجاورة ؟

د- المنهج المتبع :

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا إتباع منهجين :

أولا : المنهج التاريخي التحليلي : وذلك من خلال الوقوف عند أسباب النزاع وطبيعة العلاقات بين البلدين وتحليل أهم الوقائع التي ميزت هذا النزاع .

ثانيا : المنهج التاريخي الوصفي : في وصف المناطق المتنازع عليها ، واستعراض الأحداث التاريخية .

هـ-محتويات الدراسة :

تحتوي دراستنا هاته على مقدمة ومدخل تمهيدي ، وفصلين وقائمة الملاحق ، خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

أما الفصل التمهيدي فقد تناول العلاقات الجزائرية المغربية قبل الاستقلال الجزائر والمغرب وقضية الحدود واندرج تحته إعطاء لمحة عن منطقة المغرب العربي خلال الحقبة الاستعمارية ، وطبيعة العلاقة بين الجزائر والمغرب إبان الثورة ، مبرزين في ذلك قضية الحدود ونشاتها بين البلدين .

أما بخصوص الفصل الأول فيحتوي على بوادر النزاع الحدودي الجزائري المغربي ومنه فقد عالجنا فيه أسباب الصراع ومجريات الحرب ومبادرات التسوية.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى أهم النتائج المترتبة عن هذا النزاع ، وأهم الانعكاسات المحلية والاقليمية على البلدين .

أما الملاحق فقد احتوت على خرائط تكشف لنا عن الإطار الجغرافي لهذا النزاع، وقد احتوت الخاتمة على استنتاجات عامة حول الموضوع.

بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

و- المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع (حرب الرمال) 1963على جملة من المصادر والمراجع ، التي ساهمت في اثراء البحث ودعمه بالحقائق التاريخية ، لذا فقد استندنا على مذكرات القادة السياسيين نذكر منها: مذكرات الشادلي بن جديد ، وكذا مذكرات خالد نزار ، ومذكرات أحمد بن بلة لأحمد منصور ، بالإضافة الى مذكرات سي لخضر بورقعة ، والطاهر زبيري : نصف قرن من الكفاح ، وقد أفادتنا من خلال إبراز حقائق وأحداث الصراع بين الجزائر والمغرب الأقصى .

أما المراجع فقد اعتمدنا على مجموعة أيضا منها: محمد رضوان: منازعات الحدود في العالم العربي ، كتاب عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية ج 2،ومجموعة من المجلات منها مجلة المصادر ج 6

ي- الصعوبات :

من بين الصعوبات التي واجهتنا لدراسة هذا الموضوع مايلي :

1/ قلة المادة العلمية التي عالجت هذا الموضوع .

2/ عدم حصولنا على دراسات دقيقة أطرت هذه الفترة ، فمعظم الدراسات الموجودة تناولت الفترة مابين ( ) 1957_1962،وإذا وجدت فإنه يغلب عليها طابع الذاتية .

3/ صعوبة تناول هذا الموضوع بحياد ، خاصة أن الموضوع يتناول الجزائر كطرف من أطراف النزاع ، حيث يجد الباحث نفسه يشعر بالإنتماء الى قرارات ومواقف بلده بوطنية ، غير أن البحث العلمي يفرض علينا التحلي بالنزاهة والموضوعية ،لهذا بذلنا كل الجهد لنكون موضوعيين قدر المستطاع .

4/ ضيق الفترة المخصصة لإنجاز هذا الموضوع .

مدخل تمهيدي

العلاقات الجزائرية – المغربية

قبل الاستقلال وقضية الحدود

شكلت منطقة المغرب العربي وعاءا حضاريا متراصا لا تعرف مكوناته البشرية حواجز أو حدود إلا أن التحولات السياسية التي أخذت تخضع لها في ظل التدخلات الأجنبية التي أدت الى إفراز ظاهرة الحدود ، خاصة أثناء التدخل العثماني وكذا الأوروبي الذي عمد هذا الأخير الى توقيع معاهدات والتي بموجبها وضع حدودا فاصلة بين الكيانات السياسية .[1]

كما أن المخطط الإستعماري الذي سهر على تجزئة منطقة المغرب العربي ، الذي استند إلى وضع علامات الحدود لتفصل مابين أطرافه وترمي بالأساس الى زرع بذور الشقاق الخلاف .

وكذلك تهدف إلى وضع قنابل موقوته على امتداد الحدود تنفجر من حين للآخر وتعطل عجلة التنمية و مسيرة الوحدة ، كما أنه لم يراع إرادة رغبة السكان ، حيث فصل بين أبناء العشيرة الواحدة.[2]

والجدير بالذكر أيضا أنه كما يقال "رب ضارة نافعة " فبلدان المغرب العربي دعمت علاقاتها ووطدت روابطها في ظل المعاناة المشتركة ، حيث مثل احتلال الجزائر انتكاسة شعرت بها المنطقة المغاربية عبر عنها في أشكال تضامنية مختلفة تجسدت في العمل سويا في الجهاد ضد الوجود الأجنبي.

---

[1]– محمد رضوان : **منازعات الحدود في العالم العربي** ، مقاربة سوسيوقانونية لمسألة الحدود ، ط1،إفريقيا الشرق ، 1949،ص42 .

[2]– ابراهيم مياسي : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837–1934)** ،دط، دار هومة ، 2009،الجزائر، ص333 .

حيث شاركت الكثير من القبائل المغربية إلى جانب "**الأمير عبد القادر**ومقاومته لدحض المستعمر الغاشم.[1]

وفي اطار مقاومة الشعب الجزائري للإحتلال الفرنسي بقيادة الأمير عبد القادر الذي وجد مساندة ودعم كبير من الشعب المغربي حيث جعل من المغرب معقلا لبوطولاته، الأمر الذي جعل الفرنسين يحاصرون الأمير حينما احتدم الوضع ليصل إلى مرحلة الإشتباك حينما أصبحت الحرب وشيكة الوقوع بين المغرب الأقصى وفرنسا لضرب المناطق التي يحتمي إليها الأمير عبد القادر.

لينتهي الأمر بمواجهة دامية بين الجيش الفرنسي في معركة عرفت بإيسلي 14 أوت 1844التي انتصرت فيها القوات الفرنسية بقيادة المارشال بيجو على القوات المغربية بقيادة الأمير مهدي بن سلطان بن عبد الرحمان ، حيث فرضت فرنسا شروط مجحفة على هذا الأخير التي سطرت في معاهدة طنجة التي تضمنت ثمانية شروط حيث ينص البند الخامس على تحديد الحدود مابين أملاك فرنسا والمغرب ثابتة ، حسبحالة الأمور المعترف بها من طرف الحكومة في عهد السيطرة العثمانية في الجزائر.[2]

وفي ظل تطور الأوضاع واندفاع المد الاستعماري بالمنطقة أجبرت فرنسا المغرب على توقيع معاهدة لالا مغنية في 18 مارس 1845 التي كانت تهدف فرنسا من ورائها الى تحديد وضعية الحدود بين الجزائر والمغرب ولقد نص البند الخامس على أن تظل الحدود المغربية الجزائرية كما كانت معلومة ومعروفة في عهد تواجد الترك على أرض الجزائر[3].

---

[1]– عبد الله مقلاتي : **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954–1962)** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينية ، 2007–2008 ، ص 27.

[2]– إبراهيم مياسي :**المرجع السابق** ، ص 339.

[3]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص42.

اعتبرت هذه المعاهدة الفيصل بين النزاع المغربي _الفرنسي على الحدود ، وبموجب هذه الإتفاقية التي حددت الحدود الشمالية بين الجزائر والمغرب[1].

وأهم ما ميز العلاقات الجزائرية_المغربية إبان الثورة التحريرية هو التضامن المشترك بين الشعبين، خاصة وان القيادات السياسية الرسمية في المغرب أدركت أن إستقلال بلدها مرتبط كل الإرتباط باستقلال الجزائر[2]، كما أن الثورة التحريرية هي الأخرى ساهمت في توطيد العلاقة بين الجارتين وذلك من خلال المواقف الحسنة التي أبلاها المغرب حكومة وشعبا ، الأمر الذي أدى الى خلق متنفسا آخر من الجهة الغربية. [3]

حيث كان المغرب الأقصى من بين دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة اول نوفمبر 1954الجزائرية لعدة اعتبارات تاريخية منها قرب المسافة الى جانب التاريخ والمعاناة المشتركة ، بالإضافة الى اللغة والعادات والتقاليد وبالتالي فاندلاع الثورة كان وقعها كبيرا في نفوس أو في عمق المجتمع المغربي[4].

ويذكر في ذات السياق الرئيس شاذلي بن جديد "كان إيماني وإيمان جيلي يستند بطبيعة الحال الى تجربة واقعية في الكفاح المشترك أثناء ثورتنا المجيدة فنحن لاننسى أن الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي إحتضنا المجاهدين الجزائريين بكل فخر واعتزاز

---

[1]– ابراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص138.

[2]– عمار بن سلطان: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، د.ط،منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية ثورة اول نوفمبر 1954، دت،ص87.

[3]– أحمد بلاسي نبيل: **الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تقرير الجزائر**، دط،الهيئة الدستورية العامة للكتاب، 1990، ص_ص،. 185_186

[4]– مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954–1962)** ، ط2، دار الحكمة، 2012، الجزائر، ص155.

في فترة صعبة، وأن ابناء هذين الشعبين الشقيقين رفعوا السلاح في وجه المستعمر الفرنسي وحاربوا معنا في خندق واحد ومنهم من أستشهد في سبيل استقلال الجزائر".[1]

وعليه فإن هذا التعاون على المستوى الكبير في إطار حركة المقاومة أو في اطار جيش التحرير المغربي ، سواء كان خلال معارك الكفاح ضد الاحتلال أو خلال حصول المغرب على الاستقلال، حيث تعزز هذا الدعم ببروز المغرب ودخوله المعركة من بابها العريض في شخصية الملك محمد الخامس وولي العهد الملك الحسن الثاني اللذين استعملا كل ثقلهما وإمكانياتها لفائدة جبهة التحرير والحكومة المؤقتة الجزائرية من دعم مادي أو معنوي[2].

وعليه فقد تمكنت الثورة التحريرية من خلال نداء أول نوفمبر 1954 من فرض واقع سياسي جديد ،حيث كانت الحكومة المؤقتة الجزائرية ترى في الاستقلال المنشود ،إنما يكمن في الوحدة مع أقطار المغرب العربي في ظل هذه الوحدة سيتنعم شعوب شمال افريقيا، حيث تمحور نداء اول نوفمبر 1954إلى:

أ- حاجة الثورة الجزائرية الى توحيد الكفاح المسلح بين الأقطار المغربية الثلاثة.

ب- كما عززت الثورة موقف حزب الإستقلال الداعي الى الإستمرار في المقاومة ورفض الوقوف عند الإستقلال الذاتي[3].

ومنه فسنتطرق إلى أهم المحطات التي تظهر المواقف الإيجابية للمغرب اتجاه الثورة الجزائرية.

---

[1]- شاذلي بن جديد: **مذكرات(1929-1979)**، ج1، تح:عبد العزيزبوباكير، دار القصبة، الجزائر ، ص297.

[2]- المصادر: **مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954**، ع06، مارس2002م، ص346.

[3]- عمار بن سلطان: **المرجع السابق**، ص87.

1- التسليح:

لعب المغرب دورا هاما في نقل الأسلحة الى المجاهدين ،حيث كانت معظم الأسلحة التي تستقبلها مواتية سواء من أوربا و من مصر لتغطية النقص الذي كانت تعانيه الثورة من ناحية التسليح، فقد سمحت السلطات باستعمال بعض شواطئها في استقبال الإمدادات التي كانت الثورة بحاجة إليها[1]، الوقت الذي كانت فيه الجزائر بحاجة ماسة الى السلاح،وخاصةالجهة الغربية نجد أن المغرب وقفت إلى جانب قادة الثورة وأمدتهم بالسلاح من خلال ايضا حدودها للمجاهدين[2].

2- قضية اختطاف طائرة الوفد الجزائري:

في إطار المساعي الرامية من الحكومة المغربية والحكومة التونسية إلى تقريب الرؤى والجلوس على طاولة التفاوض لكل من جبهة التحرير الوطني وفرنسا وإنهاء حالة الحرب.

ولقد لبت جبهة التحرير الوطني لهذا المقترح وتحضيرا لهذا الإجتماع بين الملك وممثلي جبهة التحرير الوطني كل من: محمد بوضياف وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد، وفي طريقهم إلى تونس حيث كان المقرر أن يعقد اللقاء بتاريخ 22 اكتوبر 1956 إلا أن الطائرة المغربية المقلة للوفد الجزائري أجبرت على الهبوط، مما ولدت هذه الحادثة احتجاج الحكومتان التونسية والمغربية على هذه القرصنة واعتبرتها المغرب استفزازا موجها ضدها ومساسا بسيادتها[3].

---

[1]- وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح(1954-1962)**، دار المعرفة، ص84.

[2]- مريم صغير: **البعد الافريقي للقضية الجزائرية(1955-1962)**، دار السبيل، الجزائر، ص – ص 38-40

[3]- عمار بن سلطان:**المرجع السابق**، ص113.

هذه الحادثة عكرت جو العلاقات المغربية_الجزائرية حيث نجد المغرب طالبت بإعادة المختطفين، وهددت برفع القضية إلى محكمة العدل بلاهاي،كما رأت جبهة التحرير الوطني أن العملية لها أيادي خفية[1].

3- مؤتمر طنجة:

إكتسى مؤتمر طنجة أهمية كبيرة من خلال ماأظهرته الأقطار المغاربية من تضامن، فأمام المستجدات التي عرفتها منطقة المغرب العربي وشمال افريقيا عموما ، إذ جمع الأحزاب الوطنية الممثلة لأقطار الشمال الإفريقي المتمثلة في جبهة التحرير الوطني، الحزب الدستوري التونسي، وحزب الإستقلال المغربي، المنعقد في 27 إلى 30 افريل 1958 بمدينة طنجة المغربية[2]. كما تكمن أهمية هذا المؤتمر كونه حدث مغاربي جاء في ظرف كان لابد أن يكون فيه إجماع مغاربي لإيجاد حلول للمشاكل المتشابكة و المشتركة التي كانت تعيشها المنطقة على رأسها القضية الجزائرية[3].

ولقد ثارت في المؤتمر نقاط شائكة صنفت إلى مشاكل آجلة أخرى عاجلة، في مقدمتها القضية الجزائرية ومشكلة اللاجئين وغيرها من المشاكل ،كما ساد في المؤتمر شرح مفصل لوجهات نظر القادة وزعماء الاحزاب وكذا الأوضاع السائدة في المنطقة وتوصلت الى جملة من القرارات أهمها:

1- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

2- إقامة حكومة جزائرية وكذا إنشاء جمعية استشارية مغربية تعقد اجتماعات لدراسة وتقديم توصيات في المسائل المشتركة.

---

[1]- مريم صغير: **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962** ، ص22.

[2]- مريم صغير: **المرجع نفسه**، ص26-27.

[3]-معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية**،د.ط ،دار الحكمة، الجزائر،2010-ص207.

3- وضع قرارات سرية تتعلق بالوسائل العملية والتي سيقوم بها الأحزاب لدعم الثورة الجزائرية[1].

قضية الحدود:

لقد عانى المغرب العربي من أثار الاستعمار الأوربي الذي عمرطويلا على أرضه[2]، إذا ترك هذا الأخير أثرا راسخا في المنطقة، من خلال إثارة مشكلة الحدود في إطار سياسة فرق تسد[3]،فعلى سبيل المثال قضية الحدود بين المغرب والجزائر التي تعد من أكثر قضايا المغرب سخونة فقد إختلف الجانبان حول منطقة "تندوف"، التي اعتبرها المغرب جزءا من أراضيه، اقتطعتها فرنسا وضمتها إلى الجزائر خلال فترة الاحتلال

حيث استند المغرب عند مطالبته بمنطقة تندوف على العرض الذي تقدمت به فرنسا إلى المغرب أثناء الثورة الجزائرية لتسوية مشكلة الحدود[4]،هذا ما يترجم تبني فرنسا لمناورة جديدة، تهدف من ورائها إلى تطويق الثورة الجزائرية وتجريدها من الدعم المغاربي وكذا تمزيق شمل المغرب العربي من خلال إثارة الخلافات[5]، حيث يذكر الجنرال الفرنسي شارل ديغول في ذات السياق قائلا: "إن تنمية تنقيبنا عن البترول في الصحراء واستثمارنا له سيصبح له غدا بالنسبة إلينا نحن معشر الفرنسيين عنصرا رئيسيا للتعاون مع

---

[1]- أحمد بلاسي نبيل: **المرجع السابق**، ص196-197.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم:**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص 374.

[3]- إسماعيل دبش: **السياسة العربية، والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية**، ط1، دار هومة، الجزائر،دت، ص 104.

[4]- محمد محمود السرياني: **الحدود الدولية في الوطن العربي، نشأتها وتطورها ومشكلاتها**، ط1، أكاديمية نايف العربية، الرياض، 2001، ص 299.

[5]- المجاهد: **مجلة تاريخية**، ج4، ط5، د.ت، ص104.

الجزائريين،فلماذا نقضي مسبقا عليه بتسليمنا إلى الآخرين أرضا تعود في وضعها الى الجزائر".

ولقد دعم المغرب طرحه هذا الى حجج تاريخية منطوية تحت فكرة الحق التاريخي (اتفاقية لالا مغنية 1845[1]) ، التي تطرقنا اليها سابقا، حيث جرت مباحثات رسمية بين الطرفين خلال الزيارة التي قام بها وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة الى المغرب للطرح الجزائري، وعليه فإن المغرب أصر على مطلبه أمام مراوغة الحكومة المؤقتة التي اقنعت علال الفاسي بضرورة مؤازرة مطلبها[2].

ليعود الخلاف هو الآخر، ويبقى سيد الموقف خلال مرحلة وقف إطلاق النار، وعشية إجراء الاستفتاء سعى المغرب إلى ضم المناطق التي احتلها الفرنسيون، وتشجيع أعيان قبائل تندوف والساورة على المطالبة بمغربيتهم في إطار الحق التاريخي الذي استندت إليه المغرب[3].

في حين نجد أن الوفد الجزائري أكد موقفه من خلال إقراره أن الوقت لم يحن بعد، وأن الجزائر تواجه مناورة أخرى من فرنسا لاحتواء الصحراء والاحتفاظ بها (مشروع فصل الصحراء) ،ومن خلال أيضا الحصول على اعتراف من دول الجوار لسيادتها على الصحراء ،حيث تم تأجيل النظر في المشكل الحدودي، وإرضاء الطرف المغربي بتشكيل لجنة مشتركة لمعالجة هذه القضية[4].

---

[1]– عتيقة نصيب : **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة** ، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2011–2012 ، ص 78.

[2]– عبد الله مقلاتي: **العلاقاتالجزائرية المغاربية والافريقية ابان الثورة الجزائرية**، ج2 ، ط1، دار السبيل، 2009م، ص501.

[3]- عبد الله مقلاتي: **المرجع نفسه**، ص518–519.

[4]– عبد الله مقلاتي: **المرجع نفسه**، ص508.

حيث يذكر في ذات السياق رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس في خطابه الذي ألقاه على الكفاح البطولي للشعب الجزائري :" ليسمع العالم كله وليتأكد أن الجزائر هي الجزائر في وحدتها وأنها لا تقسم ،ولن تقسم وأن الصحراء ليست بحرا داخليا ولا أرضا خالية من السيادة ، حسب ما يدعيه الاستعمار الفرنسي،كما أنه يبين لنا بوضوح أن القضية بهذه الصفة تجعل مناوئة واضحة ليألب عليه جميع البلاد الإفريقية، التي تصبح بين عشية وضحاها متاخمة لأرض خاضعة لسيادة دولة كانت تستعمرها في إطار مبدأ جعل الصحراء الجزائرية خاضعة لسيادة جميع البلاد المجاورة [1].

كما تجدر الإشارة أن الحكومة الجزائر المؤقتة اعترفت بوجود مشكل حدودي سيتم دراسته ، ولم تعترف بحقوق ترابية للمغرب[2].

وفي ظل الأجواء المتوترة، وأمام ضغوطات الحكومة المغربية وإصرارها على فتح ملف الحدود من خلال جملة من اللقاءات التي جمعت سياسة البلدين، الا أن هذه اللقاءات لم تصل الى أي نتيجة، في الوقت الذي نجد فيه الجزائر صادقت على ميثاق منظمة الوحدة الافريقية الذي يقر بالحفاظ على الحدود الموروثة عن الاستعمار، اذ تعتبر هذه الأخيرة القطرة التي أفاضت الكأس في مسار العلاقات الجزائرية – المغربية والذي اعتبرته المغرب خيانة اتجاه مطالبها الترابية ،الأمر الذييدفع الى تصعيد الخلاف لتأخذ الأوضاع منعرجا آخر[3]، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الأول.

كما أن المغرب منذ نيله الاستقلال السياسي في منتصف الخمسينات سعى إلى التفاوض بشأن وضعية حدوده الشرقية المشتركة مع الجزائر[4]. (انظر :ملحق رقم 1)

---

[1]– مجلة المجاهد :**المصدر السابق** ، ص 104.

[2]– عبد الله مقلاتي :**العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية** ، ج2 ، ص 505 .

[3]– عتيقة نصيب:**المرجع السابق**، ص80.

[4]– محمد رضوان :**المرجع السابق** ، ص 174.

حيث طرحت القضية خلال مؤتمر طنجة، و صرح فرحات عباس قائلا: "إن الحدود الفرنسية يمكن النظر فيها، لكن لسنا مؤهلين الآن للخوض في هذه المسألة، وعندما تستقل الجزائر يمكن أن نتحدث مع المغرب حول مسألة الحدود أسوة بالبلدان المجاورة.

هذه المطالب ظلت تثار من حين لآخر سواء كان ذلك قبل مؤتمر طنجة أو بعده[1] كما ذكر في هذا السياق علال الفاسي قائلا: "إن أحسن دعم لإخواننا الجزائريين أن يرجعوا للمغرب ،المناطق الصحراوية المرتبطة بالجزائر"، ولقد صرحت جريدة "صحراء المغرب" التي سخرها علال الفاسي لخدمة أهدافه التي نشرت خريطة المغرب الكبير التي تشمل كل الصحراء الغربية المحدودة بخط فقيق وفي الجنوب بالخط الموازي لسان لويس بالسنغال[2].

وفي هذا الإطار سعى المغرب إلى تعديل حدوده، حيث أبرم اتفاقا مع الحكومة الجزائرية المؤقتة في 06 جويلية 1961 تضمن تأكيد الطرفين على نيتهما في مراجعة وضعية الحدود المشتركة غداة الاستقلال[3].

---

[1]– محمد بلقاسم : **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954–1975)** ، د.ط ، دار البصائر الجديدة ،د.ت ، ص 375.

[2]– محمد عباس :**نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية (1954–1962)** ، د.ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 581.

[3]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 174.

الفصل الأول:

نشوء النزاع الحدودي الجزائري- المغربي

المبحث الأول : بوادر النزاع الحدودي الجزائري-المغربي

المبحث الثاني : المواجهة العسكرية

المبحث الثالث: المفاوضات ومشاريع التسوية

المبحث الأول :بوادر النزاع الحدودي الجزائري–المغربي:

إن النزاع الحدودي الجزائري – المغربي يعد من أكبر المعضلات التي شهدتها المنطقة المغاربية في بداية الستينات أمام المطالب الترابية التي طرحتها الحكومة المغربية اتجاه الأراضي الجزائرية، مما ولد حالة من التوتر في العلاقات بين الطرفين، وتغليب قيم الاختلاف على قيم التقارب وإلى النهج النزاعي بدل النهج التعاوني، والقيم المادية على حساب القيم الرمزية واللجوء إلى العنف بدل الوسائل السلمية للتسوية.

الأمر الذي أدى إلى التضارب في التصورات وسعى كل طرف للدفاع عن أهدافه الذي ترجم فيما بعد في شكل حرب ضروس عرفت باسم حرب الرمال "أكتوبر 1963"[1].

ولقد ظلت مشكلة الحدود الدولية قائمة منذ حصول المغرب على استقلاله إلا أنها كانت تؤجل حتى لا تعتبر طعنة للثورة الجزائرية بعد استقلالها[2]، وفي ذات السياق يذكر الرئيس الجزائري شاذلي بن جديد: " إنه من استعادة البلدان المغاربية لاستقلالها، انبعثت لدى بعض الساسة النعرات الإقليمية الضيقة والحسابات الأنانية والأطماع التوسعية لدى بعضهم الآخر، وأضحت آمال الوطنيين في الوحدة والتحرر بأنها أضغاث أحلام"[3]، حيث استند المغرب بمطالبته بمنطقة "تندوف" عشية الاستقلال التي كانت تعدها المغرب جزءا من أراضيها التي اقتطعتها فرنسا وضمتها للأراضي الجزائرية (أنظر:ملحق رقم2) ، فالمغرب كان تحت الحماية الفرنسية، بينما كانت الجزائر في نظر الفرنسيين تشكل جزءا من الأراضي الفرنسية عبر البحر المتوسط لذلك سعت فرنسا أثناء احتلالها لأقطار المغرب العربي إلى زيادة مساحة الجزائر على حساب باقي الدول المغربية الأخرى[4].

---

[1]–بوزرب رياض :**النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية (1963-1988)**،شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007–2008، ص 50.

[2]– عمر وسعد الله: **الحدود الدولية، النظرية والتطبيق**، ط2، دار هومة، الجزائر، د ت، ص 346.

[3]– الشاذلي بن جديد:**المصدر السابق** ،ص 248.

[4]– محمد محمود السرياني :**المرجع السابق**، ص 298.

غير أن الدولة الجزائرية قررت بعد استقلالها إقامة علاقات حسنة ومميزة مع كل الذين وقفوا إلى جانب الثورة الجزائرية، إلا أن حكومة أحمد بن بلة* وجدت نفسها في مهب العاصفة مع المغرب بسبب خلافات حدودية خاصة وأن فرنسا منذ احتلال المنطقة أي المغرب العربي تلاعبت بقضية الحدود حسب مصالحها[1].

بالإضافة إلى ذلك أن المغرب ومنذ نيله الاستقلال السياسي في منتصف الخمسينات سعى إلى التفاوض بشأن وضعية حدوده الشرقية المشتركة مع الجزائر، وفي إطار السعي تقدمت فرنسا بعرض إلى المغرب أثناء قيام الثورة الجزائرية والذي يمثل رغبة فرنسا بتسوية المشكلات الحدودية مع المغرب، غير أن الملك محمد الخامس** رفض الحديث في هذا الموضوع إلا بعد تحرير الجزائر، وأبرم في هذا السياق معاهدة مع فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 06 جويلية 1961 تضمنت تأكيد الطرفين على نيتهما في مراجعة وضعية الحدود المشتركة غداة استقلال الجزائر، وكذا التزام المغرب في هذا الاتفاق بمساندته التامة وغير المشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال والوحدة الوطنية[2].

وقبل الصدام المسلح في حرب الرمال بادر المغرب منذ استقلال الجزائر إلى احتلال عدة مراكز حدودية كانت تابعة للجيش الفرنسي ونشط تحركه المشبوه في "تندوف" كما

---

* – أحد قادة الثورة اشترك مع الزعماء الجزائريين الذي أعلنوا الثورة 1954، عين رئيسا بعد الاستقلال 1962، (أنظر :يحى محمد نبهان،**معجم مصطلحات التاريخ**، دط،دار يافا،2005، ص 24).

[1] – يحي أبو زكرياء:**الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**،دط،حقوق النشر محفوظة، –www nashri.net ، دت،ص 15.

** اسمه الحقيقي محمد بن يوسف تولى الحكم في المغرب في 1927 بعد وفاة والده واجه. الاستعمار الفرنسي وقاد بلاده إلى الاستقلال، عرفت المغرب في حكمه نظام الحماية، استطاع أن يوفق بين علاقته مع فرنسا ودعمه للجزائر، (أنظر، تركي ظاهر: **أشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر، إلى جمال عبد الناصر**، ط5، دار الحسام، بيروت، 1995، ص 120).

[2] – محمد رضوان :**المرجع السابق** ، ص 174.

تحركت القوات المغربية في صيف 1963 إلى احتلال مراكز عسكرية داخل الجزائر "صفصاف زغدو، بوكيفتي، قصر الحجوي..."، وردت قوات جيش التحرير الجزائري بمحاصرة هذه المراكز المحتلة ووقعت حوادث زغدو في جويلية 1963قرر الجيش الجزائري استرجاع المناطق المحتلة مغربيا، فشن هجوما على مراكز صفصاف، حاسي مونيمنت، مريجة، ومنها بدأت حملة التعبئة والتصعيد بين البلدين[1].

[1]– عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية** ،ج2 ، ص 525.

أسباب النزاع الحدودي المغربي–الجزائري

مما لا شك فيه أن مشكلة الحدود هي القطرة التي أفاضت الكأس في تأزم العلاقات الجزائرية –المغربية، هذه المشكلة ترجع بالدرجة الأولى إلى الطريقة التي اتبعها الأوربيون في تقسيم إفريقيا من خلال مؤتمر برلين 1884–, 1885 حيث لم تراع الدول الأوربية خصائص وطبيعة المجتمعات وعاداتهم ولغاتهم وأعراقهم ،إذ لعبت المنافسة وعنصر التسابق على مناطق النفوذ دورا مهما في وضع الحدود، فبعد عملية إجراء التقسيم لوحظ أن 30% من الحدود السياسية في القارة الإفريقية هي حدود متمشية مع خطوط الطول ودوائر العرض أو ما يسمى بالحدود الفلكية، ولذلك يمكن القول أن الحدود رسمت بالمسطرة على طاولة المفاوضات ولقد انجر عن هذه التقسيمات قيام وحدات سياسية مجزئة مصطنعة لأنها لا تشمل في الواقع أقسام بشرية أو طبيعية أو اقتصادية يمكن أن يبرر وجودها كدولة مستقلة فبالإضافة إلى أنه على سبيل المثال في قارة إفريقيا ظهر حوالي 46 وحدة سياسة بعد الحرب العالمية الثانية منها 13 وحدة سياسية لا توجد لها منافذ في البحر وهذا بالطبع يشكل لها مشاكل متعددة[1].

فالحدود لها دور مهم في بناء العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافة بين الدول، وعادة ما تنشأ مشكلات على مستوى الحدود تكون سببا في توتر هذه العلاقات، مما يؤثر كذلك على سكان المدن المتجاورة ويؤدي كذلك إلى عدم الاستقرار في المنطقة[2].

فعلى سبيل المثال نذكر منطقة المغرب العربي التي هي. الأخرى شهدت حراكا سياسيا حول معضلة الحدود، التي تعود جذورها إلى الفترة الاستعمارية التي أدت إلى تعكير جو العلاقات الجزائرية المغربية إذ شكل لنا بعد الاستقلال حالة من التأزم والصراع.

---

[1]– فيصل محمد موسى: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،د ط ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1997 ، ص 301.

[2]– محمد محمود السرياني: **المرجع السابق**، ص 59.

حيث نجد أن المغرب حاول طرح مطالبه الحدودية التي تربطه مع الجزائر في فترة حساسة "الثورة التحريرية" وألح على ضرورة وجوب الاعتراف بمغربيتها، في حين نجد أن قادة الثورة تبنوا أسلوب المهادنة وأن الوقت غير مناسب وأن الموضوع سيحل في كنف الدولة الجزائرية المستقلة.

بالإضافة إلى ذلك أنه في الفترة التي عقبت الاستقلال، شهدت محاولات مغربية لاحتلال مراكز متنازع عليها في منطقة كولومب بشار في نفس الوقت نجد أن الحسن الثاني يقوم بزيارات ميدانية إلى الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 13–15 مارس 1963 يلح من خلالها على فتح ملف الحدود إلا أن هذه اللقاءات لم تصل إلى نتيجة في الوقت الذي سعت فيه الدبلوماسية الجزائرية بقوة من خلال المصادقة على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، الذي يقر بالمحافظة على الحدود الموروثة عن الاستعمار، وبعد صدور دستور الجزائر الجديد سنة 1963 والذي أقر من خلال مادته المتعلقة بالحدود "الجزائر واحدة موحدة لا تقبل التجزئة من الشرق ومن الغرب"[1]، هنا تأزم الوضع ودفع بالبلدين الدخول في نزاع مسلح، ومن خلال هذا المبحث سنحاول التطرق إلى ذكر أهم الأسباب التي ساهمت في اندلاع الصراع بين المغرب الأقصى والجزائر.

[1]– عتيقة نصيب: **المرجع السابق**، ص 79.

1. مشكلة الزوكيت:

تزامنت هذه المشكلة وسيرورة الثورة الجزائرية التي أرجع البعض مسؤوليتها إلى أطراف مغربية، والبعض الآخر أسندها إلى القوات الفرنسية، إذ أثرت هذه الجماعة المتطرفة في تأزم الوضع واتساع الهوة بين الشعبين في الوقت الذي كانت فيه الحكومة المغربية أي "الملك محمد الخامس" تسعى جاهدة لدعم الثورة، حيث كانت في بدايتها الأولى تنشط على مستوى مجال جغرافي واحد يشمل قوات جيش التحرير الوطني والقواعد الخلفية المتركزة في الجنوب، وجيش التحرير المغربي الذي ينشط في الجنوب، الذي كان يخطط إلى نقل عملياته إلى الساورة وبني ونيف، أمام توجهات حزب الاستقلال ومطالبه الحدودية[1] مشكلا بذلك ميليشيات كانت مكلفة بالقيام بأعمال شبيهة بتلك التي يقوم بها عصابات قطاع الطرق ومن مهامها: اعتقال الجنود الجزائريين، وسلب المئونة، متخذة من الحدود الجزائرية المغربية الممتدة من عين الصحراء مرورا بالبيض وبشار وتندوف موطنا لها.

بالإضافة إلى حملات تحسيسية تحريضية لتعبئة سكان المناطق الحدودية الجزائرية وإقناعهم بأنهم مغاربة وليسوا جزائريين، معتمدين في ذلك على مناشير تحريضية يتم توزيعها على السكان تتضمن الأطماع المغربية، الممتدة من بشار إلى تندوف وصولا إلى كروشة بالأبيض سيدي الشيخ.

ولقد ساهموا حسب ما كشفته شهادة المجاهد فلاح محمد في تشتيت جهد المجاهدين الذي لم يكن منصبا فقط على محاربة الجيوش الفرنسية الاستعمارية بل وحتى حماية الحدود من الأطماع المغربية التي قادها علال الفاسي* بالتواطؤ مع الحسن

---

[1]– عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية** ،ص 428.

* أحد القلادة المغاربة الذين قادوا المغرب نحو الاستقلال في إطار الحركة التحررية، تجمع بين السياسة والثورة. (ينظر :محمد رحاي ،**من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي، علال الفاسي أنموذجا**)، ص148.

الثاني*، في حين نجد أن نوايا القيادة العسكرية الجزائرية جد حسنة، ولم تكن أبدا تنوي الدخول في مواجهات مسلحة مع المغاربة وكانت دائما تتفادى الصدام معهم.

حاولت هذه الجماعة سلب المئونة والأسلحة من خلال وضع الكمائن غير أن الحكومة الجزائرية المؤقتة لم تبق مكتوفة الأيدي، إذ قامت بمراسلة الملك محمد الخامس الذي لم يكن له أي علم بما يحدث، وانتهت هذه الجماعة بقرار هذا الأخير بحل ميليشيات الزوكيت** التيكانت ضمن سلطة علال الفاسي[1].

*ولد بالرباط في 1929/07/09تولى حكم المغرب بعد وفاة والده محمد الخامس في عام 1961الى غاية 1999/07/23،قام بأعمال كثير منها تحرير الصحراء الغربية من قبضة الاستعمار الاسباني بالمسيرة الخضراء سنة 1975 (ينظر عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة سياسية** ،ج ,2دار الهدى للنشر ، بيروت ،ص534– 533 .

**عبارة عن أشخاص يتم تجنيدهم بشكل فوضوي من مختلف الجهات المتاخمة للحدود الجزائرية المغربية يرتدون زيا مدنيا ،مهمتهم تكمن في استفزاز المجاهدين من خلال القيام بعمليات تحريضية داخل الأراضي الجزائرية .(ينظر فؤاد عبد العزيز : المصدر السابق ،ص6)

[1]- فؤاد عبد العزيز :**المصدرالسابق**، ص 6–7 .

2. الحجج والتصورات المغربية لقضية الحدود:

استند المغرب في تصوره لقضية الحدود على جملة من الحجج والبراهين التاريخية في مستهلها نذكر، "اتفاقية لالا مغنية 1845" التي يعتبرها المغرب إطارا مرجعيا للحدود التي وقعت بين المغرب وفرنسا بعد هزيمته في معركة إيسلي 14 أوت 1844 ،بسبب دعمه لثورة الأمير عبد القادر* الجزائري والتي نصت –الاتفاقية –على: استمرارية الحدود التي كانت بين المغرب والدولة العثمانية هي نفسها الحدود بين المغرب والجزائر، إلا أن الاتفاقية أثبتت منطقة الصحراء الشرقية في الجنوب أي تندوف في وضعية غامضة[1].

كما استند أيضا بتحفظه على الحدود ،في المقابل نجده دعى إلى مراجعة وضعيتها بصورة تعيد للدول المعنية بعض المجالاتالإقليمية التي ضاعت منها خلال فترة الاستعمار، وارتكز أيضا إلى "الحق التاريخي" أو مراجعة الحدود الموروثة، وهي نظرية تتداخل فيها الاعتبارات التاريخية وبعض الأحكام القانونية[2]، كما أن هذه النظرية متصلة بصورة وثيقة بالأفكار السياسية التي نادى بها زعيم حزب الإستقلال "علال الفاسي" وعبر عنها في كتابه المعنون "الأبيض" الذي أصدره في نوفمبر 1955، وهو الكتاب الذي يتضمن المغرب الكبير، وفيه يجري الحديث عن الحقوق التاريخية في بلاد شنقيط (موريتانيا حاليا).

ولقد صرح علال فاسي قائلا: "أنه ما دام النظام الدولي قائما في طنجة والصحاري الاسبانية في الجنوب، من تندوف إلى عطار والأقاصي الجزائرية لم تنزع عنها الوصاية،

* مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وذلك بإقامة مؤسساتها والقضاء على القبلية وتوحيد الشعب على أساس الولاء للوطن، حاول بحنكته دحر الاحتلال الفرنسي (ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار المعرفة، ص 168).

[1]– عمرو سعد الله: **المرجع السابق**، ص 346.

[2]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 93.

فالاستقلال لنا يبقى مبتورا وواجبنا الأول هو متابعة العمل، من أجل تحرير البلاد وتوحيدها"[1]،

ومنذ ذلك الحين أصبح علال الفاسي ودعاة المغرب الكبير يلوحون بهذه الخريطة، حيث صرح هذا الأخير قائلا: " المناطق التي نطالب بها ظلت مغربية منذ من الله الأرض، إلى أن دخلنا في الحماية الفرنسية سنة 1912، في الغرب تندوف ووادي الذهب وموريتانيا، وحدودها الطبيعية مع السنغال، وفي الشرق كولومب بشار والقنادسة والساورة والتوات".وظلت المطالب المغربية تثار من حين لآخر[2].

كما يرى أيضا المغاربة أن المناطق التي طرحها علال الفاسي، هي امتداد للسيادة المغربية مما دفع بهم إلى التمسك بحقهم التاريخي، المعارض لمبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار، ومتشبثين أيضا بفكرة التصور الإسلامي للحدود المبني على قاعدة الانتماء الديني فالحدود المغربية، يجب أن تخطط على أساس المجموعات البشرية التي تدين بالولاء الديني للسلطان المغربي ولا تتحد على أساس إقليمي أو جغرافي[3].

وفي هذا الإطار سعى المغرب إلى معالجة ملف الحدود بعقد جملة من اللقاءات حيث أبرم بروتوكول أو اتفاق مع الحكومة الجزائرية المؤقتة في 06 جويلية 1961 الذي تضمن تأكيد الطرفين على نيتهما في مراجعة وضعية الحدود المشتركة غداة الاستقلال الجزائري، حيث نجد الحكومة المغربية، علقت على هذا البروتوكول كل آمالها إذا اعتبرته إقرارا جزائريا أن للمغرب حقوقا سيادية على جزء من أراضي الجنوب الجزائري.

---

[1]– إسماعيل معراف: **الصحراء الغربية في الأمم المتحدة، وحديث عن الشرعية الدولية**،دط، دار هومة، الجزائر،دت، ص 39.

[2]– محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص 374.

[3]– بوزرب رياض: **المرجع السابق** ،ص ص54–55.

ولهذا يجب التزام الحكومة المؤقتة بنص الاتفاق[1]، حيث جاء تصريح الملك الحسن الثاني قائلا: "بما أنني ملك هذا البلد فإن واجبات تكليفي تفرض علي أن أذكركم بإلحاح بمسألة تعديل الحدود، وبغض النظر عن طابع سلطتي التي لن تتضرر من المسائل التي تتعلق بالتراب الوطني الذي أنا حارسه وحاميه فإن هذا الإلزام دفعني إليه معارضة تزداد إلحاحا وتصلبا بخصوص هذه النقطة".

ولقد اقترح لهذا الغرض تشكيل لجنة من التقنيين تكلف بإيجاد أفضل السبل إلى حل عادل ومنصف، وهذا إما بإجراء مناقشات قصد إحداث تعديل ترابي، إما بتوقيع اتفاق اقتصادي أوسع يجعل البلدين يتجاوزان المسألة، وكان رد الحكومة المؤقتة الجزائرية صريح والذي صرح على لسانها بن خدة قائلا: "بما أن الجزائر لم تتحصل بعد على استقلالها وليس لها حكومة نهائية فالأنسب أن نرجع حل هذه المسألة"[2].

[1]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 174.

[2]– محمد بوضياف: **الجزائر...إلى أين؟** ، تر ،محمد بن زغيبة،دط، دت، ص 152.

3. الحجج والتصورات الجزائرية لقضية الحدود:

استند التصور الجزائري إلى اعتبارات سياسية وقانونية ارتبطت أساس بالمعاهدات الدولية التي تضمن حق ممارسة سلطتها على هذه المناطق الصحراوية، التي تعززت عن طريق الملكية المتقادمة والفعلية المتواصلة في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ،ومن خلال المواقف التي تبنتها "أن حدود الدول الجديدة ينبغي أن تظل قائمة تبعا لما خططته القوى الاستعمارية"، حيث حاولت الحكومة الجزائرية تكريس ذلك في كنف منظمة الوحدة الإفريقية التي صادقت على قضية الحدود الموروثة عن الاستعمار، نظرا لما كانت ستثيره من مشاكل ونزاعات بين الدول الإفريقية، ولذلك نجد أن الجزائر عقب استقلالها أبرمت عدة اتفاقيات رغبة منها في تثبيت حدودها السياسية وتسوية خلافاتها.

كما دافعت الحكومة الجزائرية عن المكتسبات والامتيازات التي استفادت منها عقب الاستقلال على مستوى الامتداد الإقليمي[1]، أي أن الأراضي التي قام بتحريرها الشعب والجيش الجزائري من قبضة الاستعمار هي أراضي جزائرية، وهذا ما أكده الطاهر زبيري بقوله: "وقد ردت الجزائر على المزاعم المغربية بأن كل الأراضي التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي، وقام بتحريرها جيش التحرير الوطني هي أراضي جزائرية"[2].

كما أن الجزائر استندت في تصورها هذا إلى:

أ) **مبدأ استقرار الحدود:** أن الحدود الجزائرية المغربية استقرت في عهد الاحتلال 1830–1962 وفق الخريطة الجغرافية الموضوعة من فرنسا، وأنه لم يجري أي اعتراض حول ذلك طيلة فترة الاحتلال، وترسخ استقرار الحدود عقب استقلال الجزائر من خلال مظاهر كثيرة منها اعتراف الأمم المتحدة بالجزائر كدولة

[1]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص–ص، 91–93.

[2]– الطاهر زبيري: **مذكرات نصف قرن من الكفاح**، ط1، الشروق، الجزائر، 2011، ص 40.

مستقلة، ذات سيادة داخل حدودها الثابتة من العهد الاستعماري وتصريحات ساساتها حول تمسك بلاده بخط الحدود الموروثة عند الاستقلال.

ب)**مبدأالسلوكاللاحق** يقوم على أن الجزائر ككيان مستقل منذ القديم في منطقة شمال إفريقيا، وتأكد كذلك خلال الحقبة الاستعمارية، وتكرس أيضا خلال الكفاح المسلح 1954-1962، ومن خلال أيضا الوثائق المعترف بها، والتي تؤرخ للأعمال الدبلوماسية واللقاءات بين الساسة المغاربة والتعاون الوثيق خلال الثورة التحريرية.

ت)**مبدأإغلاق الحجة:** من خلال عدم معارضة المغرب في صحة الوقائع كانضمام الجزائر لمنظمة الأمم المتحدة وإلى الجامعة العربية، ففي كل ذلك موافقة ضمنية على خط الحدود الموروثة عن استقلال الجزائر عام 1962 الممتد حول المناطق الحدودية المدعى بها.

ث)**مبدألكل ما بحوزته:** لم يتم ترسيم الحدود فجأة وإنما مر بمراحل حاز فيها الشعب الجزائري على حدوده وإقليمه، وعليه فإن مبدأ لكل ما بحوزته، ينطبق انطباقا على وضع حدود الجزائر مع المغرب التي تبلورت في عهد الاحتلال[1] .

كما تجدر الإشارة أن البروتوكول السري الذي وقعته الحكومة الجزائرية المؤقتة مع الحكومة المغربية ظل في نظر الساسة الجزائريين الجدد أنه لا يكتسي أي قيمة قانونية إلزامية مادام الأمر لا يتعلق بوثيقة دبلوماسية ولا باتفاق دولي ولا يصبو أن يكون سوى بلاغ يعكس اقتراحات جانبين لا يتوفر أحدهما على كل صلاحيات التي تحول له مراجعة حدود البلاد[2].

[1]- عمرو سعد الله: **المرجع السابق**، ص 392.

[2]- محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 178.

4. اختلاف أنظمة الحكم:

يكمن هذا الاختلاف في طبيعة توجه كل دولة من خلال المواقف والتوجهات مما يؤدي إلى التضارب والتصادم، وبالتالي فإن المطالب الإقليمية ما هي إلا ذريعة للنزاع بين نظامين ليس مختلفين فقط، ولكن ينظر كل منهما إلى الآخر على أنه مصدر تهديد، وهذا ما عبر عنه الملك المغربي الحسن الثاني في خطابه بتاريخ 25 أكتوبر 1963 بقوله: "إن الأكثر خطورة من الأحداث الجارية هو رغبة بن بلة في إعطاء النزاع بعدا إيديولوجيا من خلال قوله أن هناك لا تطابق بين النظام المغربي والنظام الجزائري... إن الذي يهم بن بلة ليس الحسن الثاني أو تندوف ولا حاسي بيضا، ولكن النظام الذي اختاره المغرب"، فالنظام الجمهوري الجزائري الذي يختلف عن النظام الملكي المغربي وأمام تبني الحكومة الجزائرية لقضايا التحرر ببناء علاقات قوية خارجية يشكل هذا كله هاجس يؤرق البيت الملكي المغربي وتزامن ذلك وعلو صوت المعارضة المغربية[1].

فالمغرب كان يرى أن الجزائر بحكم طبيعتها الإيديولوجية الداعمة لقضايا التحرر، وتحالفها مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر قد شكل خطرا على المغرب ودعمها للمعارضة المغربية، وبالتالي تهدد العرش العلوي بالرباط[2]، التي شكلت هذه الأخيرة عقبة أمام نزع التوتر بين البلدين والتي لجأت إلى الجزائر عام 1963م[3].

بالإضافة إلى ذلك أن المغرب ونظرا لطبيعة حكمه السياسي الليبرالي الذي يحظى بتأييد الغرب خاصة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية اللتين أزعجهما تحالف النظام الجزائري مع المعسكر الشرقي ، ومن خلال أيضا تبنيها للمواقف التحررية وكذا تبنيها النهج الاشتراكي وسياسة تأميم الثروات الطبيعية التي كانت تحت هيمنة المصالح

---

[1]– بوزرب رياض: **المرجع السابق**، ص 73.

[2]– يحي أبو زكريا: **المرجع السابق**، ص 32.

[3]– الشاذلي بن جديد: **المصدرالسابق**، ص250.

الغربية[1] ، ضف إلى ذلك أن النظام الملكي وجد من إثارة مشكلة الحدود فرصة سانحة لمواجهة الأوضاع الداخلية المتأزمة نتيجة للتأثيرات التي أشعلتها الموجة الإشتراكية بأحزابها اليسارية [2].

كما يفسر حالة الاختلاف هاته أيضا، أنها مناورة تضليلية فضة الهدف من ورائها ولو لوقت قصير، صرف انتباه الجماهير المستاءة من إخفاقات السياسية الداخلية، وتعبئة الشعب حول النظام القائم باللجوء إلى استثارة مشاعر الروح الوطنية، وبالتالي إخفاء المشاكل الحقيقية، كما أن موجة القمع التي تعرضت لها المعارضة في المغرب كما في الجزائر[3].

ومن الأسباب أيضا يذكر محمود عبد الرحيم: "قد أمن الحكم الرجعي في المغرب أولا: الجبهة الداخلية بضرب القوى الوطنية، وحبك ثانيا خيوط الفتنة في داخل الجزائر، إذن لا بد أن يكون ثالث المراحل هو حشد الجيش المغربي على حدود الجزائر ليكون هناك عدوان من الخارج وفتنة من الداخل بينهما الشعب الجزائري موضوع وسط المخطط الاستعماري، ويذكر أيضا أن المعركة ليست بين الشعب المغربي والجزائري وإنما هي، صراع بين دولة ثورية اشتراكية وبين مملكة إقطاعية مغربية، حيث تقول صحيفةالهير الدتربيون عن النزاع: "إن الأزمة الداخلية في المغرب هي التي أدت إلى إثارة نزاع الحدود، وهذه الأزمة تتمثل في الصراع بين الديمقراطية والاشتراكية من ناحية والإقطاع والحكم المطلق من ناحية أخرى"[4].

---

[1]– عبد القادر رزيق المخامدي: **نزاعات الحدود العربية**، دط ،دار الفجر، القاهرة، 2004، ص 221 .

[2]– ناظم عبد الواحد جاسور : **إشكالية الحدود في الوطن العربي** ، دراسة في الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية ، ط1 ، دار المجدلاوي ، 2001 ، ص 161 .

[3]– محمد بوضياف: **المصدرالسابق**، ص 153.

[4]– محمد عبد الرحيم: **أسرار العدوان المغربي على الجزائر**، دار القومية، ص 27 .

ومن الدوافع أيضا التي تبرر النزاع المغربي–الجزائري والتي أثارت غضب الحكومة الرجعية في المغرب هو تحالف النظام الجزائري مع النهج الاشتراكي، في حين أن الغرب يتعاطف مع المغرب ويؤيد إدعاءاته خاصة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية[1].

[1]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المرجع السابق**،ص378.

5–الأهمية الإستراتيجية للمناطق المتنازع عليها:

لقد اكتسى الموقع الجغرافي للمناطق الجنوبية بما فيها تيندوف وبشار للمغرب أهمية بالغة، فهي تمثل منطقة اتصال جغرافي وبشري منذ الأزل ومنطقة عبور بين الحواجز الجبلية التي ترتبط بمنطقة تافيلات المغربية بحوض الساورة والسهول العليا الوهرانية، وبالتالي فبحكم الموقع الاستراتيجي الذي ترتكز عليه شكلت درعا أمنيا حيويا بالنسبة للجهة الغربية من الجزائر، فنذكر على سبيل المثال: معبر أو ممر فقيق الذي لعب دورا رئيسيا في الانفتاح على المغرب والعالم الخارجي[1].

بالإضافة إلى ذلك ان منطقة تندوف التي اعتبرها المغرب امتدادا لأراضيها، اقتطعتها منها فرنسا، وضمتها للأراضي الجزائرية، إذ تعد هي الأخرى من بين المناطق الغنية بخامات أو مادة الحديد، إذ تبلغ نسبة الحديد فيها حوالي 75% ،كما أن الاحتياطي بها كبير جدا يغطي قرابة ثلث احتياطات دول السوق الأوروبية المشتركة من الحديد، واستنادا لذلك ولقناعات المغرب بأن له حقوقا في منطقة تندوف، فقد وقع اتفاقا عام 1962 مع شركة فرنسية أخرى للقيام بنفس الأبحاث التي قامت بها الشركة الفرنسية الأخرى في الجزائر بهدف الاستغلال المشترك للحديد بين المغرب والجزائر، على أن منطقة تندوف منطقة جزائرية كاملة، الأمر الذي زاد من تعقيد الأمور مما دفع بالمغرب فرض سيطرتها على المنطقة الجنوبية للتوغل خلف الحدود الجزائرية[2].

كما تجدر الإشارة أيضا أن المغرب ينظر إلى تندوف على أنها معبرا للصحراء، وهمزة وصل بين المناطق الجنوبية، المغرب، موريتانيا(أنظر ملحق رقم3)وكذا الإشراف

---

[1]– عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية** ، ص 428.

[2]– محمد محمود السرياني: **المرجع السابق**، ص299.

على الساقية الحمراء ووادي الذهب، وترى بذلك أيضا أن السيطرة الجزائرية على تندوف يعني إغلاق طريق الصحراء أمام المغرب وأمام أطماعها التوسعية في المنطقة[1].

[1]– عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية والمغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، ج2،ص519 .

المبحث الثاني: المواجهة العسكرية

إن التضارب الحاد بين التصور المغربي والتصور الجزائري حول آليات التسوية الحدودية قد أفرز حملات دعائية من خلال تبادل الاتهامات حيث اتهم المغرب الجزائر بمساندتها للمعارضة المغربية، كما قامت الجزائر بنفس الأسلوب واتهمت بدورها المغرب بوقوفها ومساندتها لحركة القبائل الانفصالية[1].

وأمام عجز الطرفين أن يقدما ما لديهما من وثائق التي تؤيد حقهما المدعى به ، لأن الأمر أصبح مرتبط بفرنسا التي تضع يدها على جل الوثائق الخاصة لهذه المناطق، مما دفع بالبلدين أي المغرب والجزائر أن يطلبا الوثائق من السلطات الفرنسية لكن هذه الأخيرة وكعادتها استعملت أسلوب المماطلة بحجة أن عملية البحث عن هذه الوثائق تتطلب وقتا طويلا.

الأمر الذي دفع بالجارتين الدخول في اشتباك مسلح منذ عام 1963 وخاصة بعد إقرار منظمة الوحدة الإفريقية بشكل واضح وصريح على إبقاء وضعية الحدود بين الدول الإفريقية على ما كانت عليه أثناء الاستعمار[2]، مما دفع بالجيش المغربي والجيش الجزائري الدخول في اشتباكات مسلحة على طول الحدود بين البلدين(ينظر :ملحق رقم4) كانت بدايتها بمحاولة القوات المغربية الدخول إلى الصحراء الجزائرية رغم تحذيرات الجيش الجزائري لتتوغل خلف الحدود عن مسافة تزيد عن 50 كلم مما جعل قادة الناحية العسكرية الثالثة التي تضم بشار وتندوف، تمنع دخول الجنود المغاربة، ووقعت اشتباكات أسفرت عن قتلى وجرحى، حيث حمل كل طرف مسؤولية الاشتباك للطرف الآخر[3].

---

[1]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 175.

[2]– عبد القادر رزيق المخامدي: **المرجع السابق**، ص122.

[3]– الطاهر زبيري: **المصدرالسابق**، ص 42.

وبذلك دخل الصراع مرحلة جديدة جعلت كلا من الطرفين يحشد ما لديه من قوات، وقد استطاعت القوات المغربية الاستيلاء على بعض المواقع ليبدأ ما عرف بـ "حرب الرمال أكتوبر 1963" التي دارت رحالها بالصحراء الجزائرية المغربية[1]، حيث دخل المغاربة منطقة حاسي بيضا ونصبوا فيها خيما ،ليتوجب بعد ذلك على الجيش الجزائري التدخل[2].

وما زاد من حدة النزاع تلك، هي ردة فعل الشعب الجزائري الذي سارع هو الآخر لخوض غمار هذه الحرب متأثرا من الجملة المشهورة التي صرح بها الرئيس أحمد بن بلة "حقرونا" هذه الجملة التي أجهشت الشعب الجزائري والذي لم يرضى أبدا أن تسلب منه أرضه، عندما أحس أنه ظلم بعد التضحيات الجسام التي قدمها المجاهدون والشهداء[3].

كما تجدر الإشارة أن مصادر جزائرية قد رصدت تحرك قوات طلائع استكشافية مغربية وصلت إلى منطقة حاسي بيضا في سبتمبر 1963 والتي أخذت تتزايد وتتوغل خلف الحدود الجزائرية، وبالرغم من أن هذا الوضع تم بحثه في لقاء وجدة* بين وزراء خارجية البلدان إلا أن القتال تجدد في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر في بلدة يونو وحاسي بيضا وتنجوب حاسي بغير، الأمر الذي اعتبره الملك لحسن الثاني –عملية حاسي بيضا وتنجو ب– هما اعتداء من القوات الجزائرية على الأراضي المغربية، حيث

---

[1]– محمد محمود السرياني: **المرجع السابق**، ص 300.

[2]– خالد نزار: **مذكرات الشهاب**،تق،علي هارون،دط، دت ،ص 60.

[3]– فؤاد عبد العزيز: شهادة المجاهد ايت تقاتي السعيد، **المصدر السابق**، ص 21.

* لقاء جمع وزراء خارجية البلدين في 5 أكتوبر 1963 تمخض عنه جملة من النقاط أهمها: تتعهد الدولتان الامتناع عن اتخاذ أي إجراء عسكري من شأنه أن يضاعف خطوات الأزمة بينهما، لكن هذه الاتفاقية بقيت حبرا على الورق، (ينظر:عتيقة نصيب، المرجع السابق، ص 81).

أرسل وفدا مغربيا للتفاوض مع الجانب الجزائري حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة ،لدراسة الوضع في أكتوبر 1963 لكن الأمر لم يتم[1].

وابتداء من 14 أكتوبر 1963تطور الوضع ووقعت اشتباكات مسلحة، بالأسلحة الثقيلة في دائرة حاسي بيضا ، تنجوب وبرج لطفي وتمثلت هذه الأحداث في تحرشات عسكرية وقعت بين قوات الجانبين حول بعض المراكز الحدودية المتنازع عليها في منطقة كولومب بشار وذلك بعدما حاولت قوات مغربية دخول تلك المراكز ،في أعقاب قيام السلطات الجزائرية بقمع إحدى المظاهرات التي كان سكان تندوف يطالبون خلالها بالولاء والانضمام للمغرب[2].

واستمرت المعارك في منطقة ايش وفقيق وبني ونيف بالجنوب الغربي من بشار على بعد 50 كلم في منطقة تينفوشي أين يوجد البرجان حاسي بيضا وتنجوب، بين بشار وتندوف[3]، حيث يذكر المجاهد أحمد حمزة قائلا: "في الصباح الباكر جاءتنا تعليمات بضرورة تنقل الفوج الأول عند الساعة السادسة صباحا، والفوج الثاني عند الساعة الثامنة صباحا، وبالفعل وصل الفوجان بتعداد 120 شخص إلى تندوف وهذا يوم 30 أكتوبر 1963، تموقعنا بتندوف وتحصنا، وبعد عمليات استطلاع قام بها الجند الجزائري اتضح لهم أن الأمر غير عادي حيث كانوا يعتقدون أن المغاربة لا يتجاوز عددهم عدد الجزائريين لكن وجدوا أن الجند المغاربة عددهم يفوق 13 ألف عسكري مجهزون بأسلحة متطورة وبحوزتهم سبع دبابات"[4].

بالمقابل نجد أن الجيش الجزائري الذي كان ضعيفا من حيث العدة والعتاد، وبعد خروجه من حرب التحرير والتي أنهكت قواه، الأمر الذي دفع بهم إلى تجنب المواجهة

---

[1]– عبد القادر رزيق المخامدي: **المرجع السابق**،ص 121.

[2]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 175.

[3]– محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص 385 .

[4]– فؤاد عبد العزيز: شهادة المجاهد أحمد بن حمزة ،**المصدرالسابق**، ص 11.

المباشرة واستخدام حرب العصابات، وما هي إلا دقائق حتى تحركت القوات المغربية باتجاه القوات الجزائرية ووقع الاشتباك في حدود الساعة السادسة وخمسة وأربعين دقيقة[1] وتواصلت الاشتباكات بين الطرفين ، حيث تمكن العقيد شعباني من الوصول إلى قلب المعركة وخاض معارك عديدة خصوصا في المناطق الجبلية حيث يقول الرائد محمد خير الدين: "كنا نسير على الأقدام تفاديا للألغام التي زرعها المغاربة لتفجير المركبات التي نستقلها

وبمجرد تواجد الألغام يعني أن المغاربة لم يكونوا وحدهم من دبر هذه المؤامرة أو الخيانة الكبرى"، واشتد النزاع بين الجبهتين وانتهى بتراجع القوات المغربية بعد أن قام الجنود الجزائريين بزرع الألغام على طول الشريط منعا لتوغل القوات المغربية مرة أخرى، حيث تم زرع 170 لغم[2].

كما تمكن الجزائريون من أسر 11 جندي، والاستحواذ على 75 قطعة سلاح من كل الأصناف، وتمكنوا من احتلال فقيق[3].

وانتهت حرب الرمال بإعلان وقف إطلاق النار في 02 نوفمبر 1963 بعد العديد من مبادرات التسوية من أطراف عربية وإفريقية ولقد عبر الرئيس هواري بومدين* عن هاته الحال بقوله: "إذن فإن ملك المغرب قال للشعب الجزائري بصريح العبارة أنني قررت الإعتداء على حرمتك على سيادة بلادك باختراق الحدود الصحراوية، ونحن نقولها بصريح

---

[1]– فؤاد عبد العزيز: شهادة المجاهد أحمد بن حمزة ،**المصدر السابق**، ص 12.

1فؤاد عبد العزيز: المصدر السابق، ص 50.

[1]– **المصدر نفسه:** شهادة المجاهد بن حمو خليفة،ص 27.

[2] - **المصدر نفسه:** شهادة المجاهد مصطفى حريبي ،ص 109.

[3]– **المصدر نفسه:** شهادة المجاهد شرادي محمد ،ص 26.

* اسمه محمد بوخروبة عسكري ورجل دولة أصبح رئيس للجمهورية الجزائرية في جوان 1965، كان له دور في قضايا التحرر منها مساندة القضية الصحراوية، (ينظر: عاشور شرفي،**معلمة الجزائر**،مرا،مصطفىماضي،دار القصبة،ص397).

العبارة باسم 18 مليون جزائري بأننا لا نعتدي ولن نكون البادئين بالاعتداء ولكن سندافع عن حدود بلادنا ،سندافع اليوم وغدا مثلما دافعنا عنها بالأمس"[1].

ويمكن أن نستخلص أيضا في هذه الحالة صعوبة إمكانية تحديد من المسئول عن هذه الحرب فالجزائر تصرح أن القوات المغربية تسللت داخل التراب الجزائري، بنحو 50 كلم والطرف المغربي هو الآخر صرح من جهته بأن عمليتي حاسي بيضا وتندوف هما اعتداء من القوات الجزائرية[2].

[1]– سعد بن بشير لعمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد (1932–1978)**، ط1، قصر الكتاب، البليدة،دت، ص 145.

[2]–بوزرب رياض : **المرجع السابق** ، ص 64 .

المبحث الثالث: المفاوضات ومشاريع التسوية:

بعد أن بلغ النزاع الحدودي المغربي–الجزائري أوجه، سارعت مبادرات عربية وإفريقية لاحتوائه حيث جاءت أول مبادرة إفريقية بوساطة بين الطرفين عام 1963 خارج إطار منظمة الوحدة الإفريقية التي كانت حديثة النشأة آنذاك ، وبعد أسبوع من حدوث الاشتباكات قام الرئيس الغاني كوامنيكروما* بالتوجه إلى المغرب في 17 أكتوبر 1963 كما زار بعد ذلك الجزائر في محاولة منه لبذل مساعيه الرامية إلى التوفيق بين الطرفين المتنازعين، غير أن إصرار كل طرف على موقفه حال دون نجاح مبادرة نيكروما[1]ولتقريب المسافات المتباعدة بين الجزائر والمغرب، وتخفيف حدة التوتر القائم، تدخلت الجمهورية العربية المتحدة هي الأخرى بمذكرة إلى مجلس جامعة الدول العربية ومعالجة الموقف الذي توج هذا التدخل بإصدار هذه الأخيرة جملة من القرارات:

- إيقاف جميع العمليات العسكرية ووقف العمليات الدعائية ضمانا لخلق جو من العمل المناسب للجنة.
- دعوة الحكوميتين الجزائرية والمغربية إلى سحب قواتها إلى مراكز هما السابقة قبل وقوع القتال.
- تشكيل لجنة وساطة من الدول الأعضاء الراغبة في ذلك العمل على فض النزاع.

وقد تشكلت لجنة الوساطة بين البلدين المتنازعين وكل من: الجمهورية العربية المتحدة ليبيا–تونس–لبنان، أصدرت لجنة الوساطة قرارها بوقف إطلاق النار وسحب قوات الطرفين إلى ما وراء الحدود، وإثبات تعهد الجزائر بعدم وضع قوات الحدود بحاسي بيضا[2].

---

*ولدفي غانا 8–09–1909قام بتحصين بلاده داخليا،أما على الصعيد الخارجي فسعى إلى تحقيق حلمه في الوحدة الافريقية والعمل على مكافحة الاستعمار(ينظر: **مجلة إفريقيا قارتنا**،ع2، فيفري 2013 ، ص–ص،1–5) .

[1]-محمد رضوان: المرجع السابق، ص 223.

[2]– عبد القادر رزيق المخامدي: **المرجع السابق**، ص 123.

كما اقترح "جمال عبد الناصر"* "وهيلا سيلاسي"** عقد اجتماع عربي إفريقي لبحث الأزمة ،لكن هذا الأمر لم يتحقق لأن كل من الجزائر والمغرب كانتا يميلان إلى معالجة النزاع في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، وفي إطار المساعي الرامية لمنظمة الوحدة الإفريقية لوقف إطلاق النار تم عقد مؤتمر باماكو في 29 أكتوبر 1963 حضره رؤساء الجزائر–المغرب، الحبشة ومالي[1].

وكان بطل هذه المبادرة هيلا سيلاسي الذي سعى إلى تحقيق الاتفاق بين البلدين ، من أجل عقد دورة استثنائية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية إلا أن الطرفين رفضا هذا الاقتراح ليتمكن في الأخير بإقناعهما من خلال عقد هذا المؤتمر[2]، وتمخض عنه جملة من القرارات:

- إيقاف القتال في منتصف ليلة الثاني من نوفمبر 1963.
- تحديد منطقة منزوعة السلاح بواسطة لجنة رباعية من ممثلين الدول الأربعة المشتركة في هذا المؤتمر، وكذا تعيين مراقبين من الدولتين لضمان الحياد وسلام المنطقة .

وكذا تشكيل لجنة تحكيم لدراسة مشكلة الحدود بينهما وتقديم مقترحات إيجابية، وأيدت الدولتان استعدادهما لتنفيذ القرارات لكن المغرب رفض الانسحاب من حاسي بيضا وتنجوب، وطالب بإجراء استفتاء وهو ما رفضته الجزائر[3].

---

* رئيس مصر وزعيم الحرية والاشتراكية والوحدة، قاد لثورة المصرية في 1956، وفي المجال العربي ساند الثورة الجزائرية، (ينظر :تركي ظاهر، المرجع السابق، ص 141).

**إمبراطور إثيوبيا (1930–1974)، اعتلى العرش بعد وفاة الإمبراطور زوديتو، كان له دور في التسوية السلمية بين الجزائر والمغرب 1963، (أنظر تركي ظاهر: المرجع السابق، ص 88).

[1]– عبد القادر رزيق المخامدي :**المرجع السابق**، ص 123.

[2]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص–ص، 223–224.

[3]– شوقي عطا الله الجمل، وعبد الله عب الرزاق إبراهيم: **المرجع السابق**، ص 379.

كما واصلت لجنة التحكيم جهودها لدراسة النزاع وتقديم الحلول للطرفين، بغية الوصول إلى حل نهائي للمشكلة.

حيث عقدت خلال الفترة الممتدة من أفريل 1964 إلى فيفري 1965 عدة اجتماعات في باماكو، الرباط، الجزائر، القاهرة، نيروبي، وبذلك دخلت العلاقات بين البلدين في منحى آخر يتسم بالتحسن، وهذا ما يظهره تبادل الأسرى بين البلدين ،وكذا السفراء ووقف العمليات الدعائية التي من شأنها زيادة حدة التوتر الذي ما انفك إخماده[1].

كما تجدر الإشارة أن جهود منظمة الوحدة الإفريقية كان لها أثر إيجابي بخصوص وضع حد للنزاع، وهذا ما أظهره انسحاب القوات الجزائرية من المراكز المغربية على الحدود المشتركة في مارس 1964، واتفق الطرفان أن تكون مرتفعات فجيع وإيش منزوعة السلاح، هذا يعني أن مجهودات المنظمة أتت بثمارها من خلال تقريب الرأى بين البلدين[2].

لكن ما فتئ الوضع، أن شهد حالة من التأزم والتوتر الجديد في الثامن من ماي 1966 عندما أعلنت الجزائر عن تأميم مناجمها ،ومن بينها منجم "غار جبيلات" الواقع في المنطقة التي يطالب بها المغرب فاعتبر هذا الأخير أن عملية التأميم هي انتهاك لمهمة لجنة التحكيم الإفريقية الخاصة لبحث النزاع الحدودي بين البلدين، إلا أن الرئيس هواري بومدين اعتبر هذا التصرف من صميم السيادة الجزائرية على أراضيها، كما صاحب هذا التأميم موجة من التراشق الإعلامي بين الجانبين، وكذا اختراق دوريات الدولتين لحدود كل منهما للأخرى، وظل الوضع بين مد وجزر، إلى أن توصل الطرفان إلى عقد عدة اتفاقيات لإعادة رسم الحدود بين الجزائر والمغرب[3].

---

[1]– عبد القادر رزيق المخامدي: **المرجع السابق**، ص 125.

[2]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 225.

[3]– محمد محمود السرياني: **المرجع السابق**، ص 301.

وفي ظل استمرار المساعي التي قامت بها منظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة دورتها أو قمتها في سبتمبر 1968 التي جمعت كل من الرئيس الجزائري هواري بومدين والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالرباط التي انتهت بتوقيع معاهدة تضامن بين الجانبين وبعث حالة حوار التي توجت بمعاهدة إيفران 1969 [1]، والتي تقرر بموجبهاتعهد كلا الدولتين باحترام الحدود الموروثة عنالاستعمار[2].

وبعد إعادة فتح المركز الحدودي فجيج 1969 اتفقت الجزائر والمغرب جراء ذلك ومن خلال مؤتمر القمة الرباعي الذي ضم كل من الرئيس التونسي والموريتاني بمدينة تلمسان في ماي 1970، والذي أقر تشكيل لجنة لتعيين الحدود بينهما بصورة نهائية طبقا لخطوط الحدود التي خلفها الاستعمار الفرنسي وإحداث شركة مختلطة، للاستغلال المشترك لمناجم الحديد بغار جبيلات بتندوف.

وبناء على ذلك وما يترجم المساعي الحسنة لمنظمة الوحدة. الإفريقية الرامية إلى عودة العلاقات بين البلدين إلى نصابها، هو الإعلان الرسمي الذي جاء على لسان العاهل المغربي أمام مؤتمر القمة الإفريقي الذي عقد بالرباط في رسم الحدود 1972، حيث أكد أن الدولتين توصلت إلى تسوية نهائية للنزاع السياسي والإقليمي بينهما[3].

ونص البند الأول من الاتفاقية* أن خط الحدود الدولية بين البلدين يمر على خط من ثنية الساسي إلى تندوف حيث صادقت الحكومة الجزائرية على هذه المعاهدة في ماي 1973 أما المغرب فقد صادقت عليها في 22 جوان 1992[4].

---

[1]– محمد رضوان :**المرجع السابق** ، ص 226.

[2]- luis martinez : frontières et nationalisme autour du Saharaoccidental ,Durand marie –Françoise , lequesneChristian , ceriscepe , frontières , sciencespublishedon ceriscope (http://ceriscope.sciences – po.fr),p02.

[3]– محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 226.

* نص الاتفاقية "الحدود" الموقعة بين الجزائر والمغرب بالرباط (ينظر:عمرو سعد الله، **المرجع السابق**، ص 348).

[4]– عمرو سعد الله: **المرجع السابق**، ص 396.

الفصل الثاني:

نتائج الحرب وإنعكاساتها

المبحث الأول : النتائج المترتبة عن الحرب

المبحث الثاني : الإنعكاسات المحلية

المبحث الثالث: الإنعكاسات الإقليمية

المبحث الأول: النتائج المترتبة عن الحرب:

انتهت حرب الرمال التي كان وقعها كبيرا على شعبين شقيقين تربطهما أواصر الأخوة[1] ، فهذه الحرب لم تدم طويلا فمع اشتداد الخناق على الحسن الثاني، الذي طلب بدوره وقف الحرب والتفاوض مع الجزائر[2] حيث توقف القتال بين الجبهتين ، بعد أن اتفق الطرفان على قرار وقف إطلاق النار تحت ضربات الثوار الجزائريين وتحت ضغط الرأي العام الدولي حيث أسفرت هذه المصادمات على سقوط ضحايا من الجانبين والكثير من الجرحى ،كما انسحبت قوات الجبهتين إلى خطوط الحدود الدولية[3].

ففي بداية الحرب كانت الكفة تميل إلى جانب الجيش المغربي الذي كان قادرا على هزيمة الجيش الجزائري بفضل تفوقه من حيث العدة، ولكن قوة وعزيمة الجزائريين وكذا التحول الذي حصل في سير العمليات العسكرية من خلال فتح جبهة ثانية بالشمال لتخفيف الضغط عن المجاهدين في الصحراء ، الأمر الذي غير موازين القوى ، مما جعل المغاربة ينهزمون في المواجهة المباشرة في معارك بني ونيف وفقيق[4].

---

[1]– فؤاد عبد العزيز : شهادة المجاهد شرادي محمد، **المصدرالسابق**،ص 25.

[2]– فؤاد عبد العزيز : شهادة المجاهد مبروك بن عبة، **المصدرنفسه**، ص115.

[3]– سي لخضر بورقعة: **المصدر السابق**، ص 150.

[4]– فؤاد عبد العزيز :شهادة المجاهدة شامي حبيبة،**المصدر السابق**،ص98 .

كما تجدر الإشارة أنه بالرغم من عدم التكافؤ في العدة حيث أن أكثر من 1300 جندي مغربي مدججين بالسلاح والعتاد أمام بساطة السلاح الذي كان يملكه الجيش الجزائري، وخروج الجزائر لتوها من حرب دامت سبع سنوات لكنهم تمكنوا من التموقع وتغيير الكفة لصالحهم [1].

ولقد استطاع الجيش الجزائري الصمود في جهات القتال وإلحاق خسائر كبيرة في العتاد وا لأروح بالرغم من الظروف الصعبة التي مر بها حيث يذكر لنا المجاهد قادة بزاري: "أن حرب الرمال كانت حرب عطش بالدرجة الأولى بسبب تأخر شاحنات التموين، وقطع خطوط الإمداد عن الجزائريين بعد قيام الجيش المغربي بتدمير صهاريج المياه الخاصة بالجيش الجزائري"[2]، وعلى قول المجاهد بن سونة امحمد بخصوص ذلك "أكلنا الرمال في حرب الرمال من أجل البلاد وأن المغاربة نكلوا بالأسرى الجزائريين[3]، كما يذكرلنا في ذات السياق المجاهد تقاتي السعيد الذي أثرت فيه أهوال التعذيب، والتي عانى منها الأسرى الجزائريين الذين تجاوز عددهم 200 أسير حيث قال: "فرنسا وماعذبتش الجزائريين كيما عذبهم المغرب"[4].

وعليه فقد تصدى الجيش الجزائري للقوات المغربية وأبلى بلاء حسنا، وتمكن من التسلل إلى الخطوط الخلفية للعدو بحوالي 70 كلم لتنفيذ عملياتهم الجريئة بالرغم من عدم تعودهم على أرضية المعركة وأهوال الصحراء ، حيث سقط عدد كبير في صفوف الجيش الجزائري كما أسر عدد كبير من قادة الجيش إلى جانب بعض ضباط الجيش المصري الذين شاركوا في المعركة.

---

[1]– فؤاد عبد العزيز : شهادة المجاهد أحمد بن حمزة، **المصدر السابق**، ص 12.

[2]–**المصدر نفسه:** شهادة المجاهد قادة بزاري، ص 45.

[3]– **المصدر نفسه:** شهادة المجاهدين بن سونة امحمد، ص–ص، 47–48.

[4]– **المصدر نفسه:** شهادة المجاهد ايت تقاتي سعيد،ص22 .

بالإضافة إلى ضباط كوبيين شاركوا مع الجزائريين في الدفاع على الحدود الغربية كما أن الرأي العام الدولي كان حاضرا في إدانة عملية الغزو[1].

ضف إلى ذلك أن هذا النزاع تجاوز حدود المنطقة ليصل صداه إلى عدة عواصم كالقاهرة مثلا وهافانا اللتين أعلنا وقوفهما إلى جانب الجزائر دبلوماسيا وعسكريا ،حيث أرسلت كوبا قوات رمزية مشكلة من نحو 50 مقاتلا إلى الجزائر وثلاث سفن محملة بالأسلحة إلى الجزائر إلى أنها وصلت بعد انتهاء الحرب، أما مصر فقد أرسلت كتيبة من الرجال وسرب مشكل من ست طائرات مقاتلة لكنها لم تستعمل خلال الحرب، كما هدد مصر وكوبا بالتدخل العسكري في الحرب إذ واصل اعتداءه على الجزائر وتدخل العديد من الزعماء في العالم للضغط على الملك المغربي الحسن الثاني لوقف عدوانه، ونذكر على سبيل المثال جوزيف بروزتيتو رئيس يوغسلافيا، كوام نيكروما رئيس غانا وغيرهم[2].

[1]– سي لخضر بورقعة: **المصدر السابق**،ص– ص149–150.

[2]– الطاهر زبيري: **المصدر السابق**، ص 47.

المبحث الثاني: الانعكاسات المحلية

وضعت حرب الرمال أوزارها تاركة وقائعها منقوشة على الصخر التي كادت أن توقع الجيش الجزائري في خسارة من البداية أمام الجيش المغربي ، نظرا للظروف التي كانت تحيط بالجزائر ، زيادة على صعوبة البيئة التي كانت في الصحراء[1].

الا أن هذه الحرب زادت من سمعة الجزائر على الساحة الدولية وأظهرت قدرتها على حسن التضامن الدولي لصالحها وخاصة أن تأثير الثورة الجزائرية لا زال قائما، كما زادت هذه الحرب في تلاحم الجزائريين فيما بينهم وإدراكهم للأخطار الخارجية التي تهدد أمنهم إن بقوا منقسمين[2]، والموقف الوطني الرائع الذي اتخذه محند أو الحاج عندما أوقف تمرده في القبائل تضامنا مع القيادة الجزائرية للدفاع عن حدودها[3].

ضف إلى ذلك أن هذه الحرب سرعت من عملية تطوير الجيش وجعله من جيش مدرب على حرب العصابات إلى جيش تقليدي مزود بمختلف الأسلحة الحديثة[4].

وبدون الذهاب إلى إدانة المتهم وراء هذا النزاع و إلقاء المسؤولية لطرف على طرف آخر، إلا أننا نخلص أن النظامين المغربي و الجزائري عرفا كيف يستفيدان من تدارك الوضع وميل الكفة لصالحهم بحيث سعى كل طرف إلى كسب تعزيز مكانته على المستوى الداخلي الذي اعتبر البعض أن حقيقة هذا الصراع إنما يرجعه إلى مناورة تضليلية من أجل صرف انتباه الجماهير المستاءة من إخفاقات السياسة الداخلية وتعبئة الشعب حول النظام القائم.

الهدف من وراء ذلك هو إخفاء المشاكل الحقيقية وتضييق الخناق على المعارضة فالقادة المغاربة استطاعوا من جهة ضم المعارضة اليمينية إليهم ومن جهة أخرى تصفية

---

[1]– فؤاد عبد العزيز: شهادة المجاهدة شامي حبيبة، **المصدر السابق**، ص98 .

[2]– محي الدين عميمور: **أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى**، ط1، دار إقرأ،القاهرة، 1995،ص154 .

[3]– الطاهر زبيري: **المصدر السابق**، ص49 .

[4]– **المصدر نفسه:** ص 50.

المعارضة اليسارية المتحالفة مع الحكومة الجزائرية بالإضافة إلى ذلك أن الجهة المعارضة في الجزائر ضيق عليها الخناق أيضا حيث وجدت نفسها أمام الوضع السياسي الحرج أنها تتعاطف مع السلطة وهو في حد ذاته نجاحا فالجزائر كانت بحاجة ماسة لذلك.

هذا ما يبرر أنه في الوقت الذي تغيرت فيه اللهجة اتجاه المعارضة الجزائرية نجد في الوقت ذاته تغيرت فيه اللهجة أمام الخصم وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على أن النزاع مع المغرب في جهاد من أجل الاشتراكية والكفاح منذ الامبريالية، حيث ساهم النزاع في كل من بن بلة والحسن الثاني في اغتنام الفرصة في تبرير سياستها في محاولة منهم القضاء على المعارضة[1].

وفي خضم هذه الحرب غير المتكافئة وفي الوقت الذي كانت فيه المغرب والجزائر يمرون بظروف داخلية صعبة لذلك أن البلدين حرصا على أن لا تسفك الكثير من الدماء في هذه الحرب، حيث أوقفا هذه الأخيرة تزامن واقتناع المغرب بإستحالة إقتطاعه لأجزاء من الأراضي الجزائرية بالقوة المسلحة[2].

[1]– محمد بوضياف: **المصدر السابق**، ص 155.

[2]– مصطفى الخلفي: **أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية**. www.aljazira.net/2017 ،11:05،24/03/2017

المبحث الثالث: الانعكاسات الإقليمية

يشكل الخلاف الحدودي المغربي الجزائري واحدة من أعقد وأصعب الخلافات السياسية في ظل التحولات التي عرفها المجتمع الدولي في أعقاب الحرب الباردة، لما يحمل في طياته من خلافات سياسية وإيديولوجية بين أنظمة الحكم مما أدى هذا إلى إضعاف النظام الإقليمي العربي الذي ظل هو الآخر يعاني من خلافات سياسية متراكمة في ظل عجزه على توفير آليات فعالة لاحتواء مثل هذه الخلافات وحسمها[1].

و لعل أهم شيء خلفته حرب الرمال على المستوى الإقليمي أنها أساءت بشكل خطير على العلاقة التضامنية التي كانت تربط بين الشعبين الجزائري والمغربي خلال الثورة الجزائرية والتي شيدت بالتضحيات التي قدمها الشعب المغربي للثورة منذ اندلاعها بطريقة غير محدودة لكن المغرب ولظروف ما انقلب على الجزائر و طعنها بالظهر على حد قول العقيد المجاهد محند أولحاج[2].

إضافة إلى ذلك أن النزاع الحدودي المسلح بين البلدين انعكس أيضا سلبا على طبيعة التطورات الإقليمية إذ أدى إلى عرقلة استمرارية التضامن والتكامل بين وحدات النظام المغاربي اللذان كانا يطمحان إليه الشعبين إلى بناء اتحاد مغرب عربي موحد، حتى أن تسوية الخلاف تمت على أساس قناعة الجانبين بضرورة بناء علاقاتهما السياسية والاقتصادية في إطار المغرب العربي الذي أصبح يشوبه التعثر والشلل نتيجة استمرار الخلافات واتساع الهوة في التوجهات السياسية و الإيديولوجية على مستوى أنظمة الحكم[3].

---

[1]– محمد رضوان :**المرجع السابق** ،ص. 188

[2]– فؤاد عبد العزيز: شهادة المجاهد محند أولحاج، **المصدر السابق**، ص 132.

[3]– محمد رضوان :**المرجع السابق** ، ص 194.

ضف إلى ذلك أنه من يذكر الحرب يذكر السلاح والذخيرة وبالتالي فحرب الرمال خدمت بصورة غير مباشرة في ظل أن البلدين لا يتوفران على مصانع للسلاح والذخيرة وبالتالي فالمساعدة الخارجية ستفرض نفسها بنفسها وفق شروط التي تمليها وعليه سيطرة وإستعمار من نوع آخر ومنه فإن هذا النزاع كاد أن يدخل المنطقة في بوتقة أخرى من الصراع في ظل وجود معارضة قوية ومشاكل داخلية[1].

فحرب الرمال هذه بخلفياتها وتداعياتها وملابساتها شكلت بدورها أزمة اختزنتها ذاكرة أجيال ما بعد الاستقلال التي عايشت حالات المد والجزر والتوتر التي طبعت على العلاقات الجزائرية المغربية التي لم تصل إلى مستوى القطيعة نظرا لما يربطهما من أواصر متينة تستمد مقوماتها من منبع الأخوة الإسلامي الذي يوصي بالجار الصالح، حيث يذكر المؤرخ العربي عبد الله العروي بخصوص الأزمة التي اندلعت بين البلدين: "إن سياسة قوامها احترام ثوابت الموقع والتعامل مع الأزمات الطارئة بروح تهدف إلى تحويل العدو إلى صديق، لا بد وأن تنجح وتعود على الجميع بالخير الحميم"[2].

غير أن لهذه الحرب أثر عميق في العلاقات بين البلدين حين دخلت الجزائر والمغرب جراءها في صراع سياسي ومناقشة حادة ساهمت في تكريس حالة التوتر في علاقاتهما[3]، ضد إلى ذلك أن النزاع الحدودي المغربي الجزائري لم تقتصر تأثيراته وتداعياته على سياسة الجوار فحسب بل تعدت ذلك لتشمل العلاقات العربية الثنائية، والتأثر سلبا على علاقات التفاعل السياسي والاقتصادي نتيجة مساندة بعض الدول العربية لهذا الطرف على حساب طرف آخر بخصوص النزاع[4].

---

[1]- محمد بوضياف: **المصدرالسابق**، ص 155.

[2]- زكي مبارك: **أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية**، إقرأ، 2015، ص 292.

[3]- محمد رضوان: **المرجع السابق**، ص 173.

[4]- **المرجع نفسه** :ص190.

حيث يذكر في ذات السياق الرئيس شاذلي بن جديد أن حرب الرمال انتهت نظرا لتضافر جملة من العوامل فيقول: "إن حرب الرمال انتهت وأن الجيش المغربي انسحب بعد تجند الشعب الجزائري الذي هب كرجل واحد دفاعا عن سلامة ترابه بفضل مساعي منظمة الوحدة الإفريقية وضغوط جمال عبد الناصر وفيدال كاسترو وإلى حكمة محند أولحاج الذي وضع في الوقت المناسب حدا لتمرده في القبائل وانضم إلى القوات الحكومية لصد العدوان وإلى شجاعة الزعيم مهدي بن بركة الذي جهر بقوله مدينا الأطماع التوسعية الامبريالية للعرش الملكي"[1].

كما أدى سوء التقدير الذي قرأته تصورات الحكومة المغربية إذ ظلت هاجس يؤرقها وتتخوف منه من احتمال انتشار المبادئ الاشتراكية وتهديد مصالح البلاد ودعم الحكومة الجزائرية لمساندة الرئيس جمال عبد الناصر وتبنيها لقوى التحرر العربي انعكس هذا كله في زيادة حدة التوتر وتدهور العلاقات بين البلدين، وخاصة بعد زيارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى الجزائر 4 ماي . 1969

مما دفع بالرئيس إلى توجيه خطاب الملك الحسن الثاني: "... إنني لا أتصور أن تستمر المأساة التي شهدتها حدود المغرب والجزائر يوما واحد بعدما جرى منها، يكفي للأمة العربية آلامها مما جرى هناك حتى الأن وما تعانيه من جراح النضال المستمر، ويذكر أيضا فلست أريد أن يتصور أحد أن حكومة المغرب استغلت ظروفا داخلية معقدة في الجزائر بفعل طبيعة المرحلة الثورية ، ثم وجهت إلى حدود الجزائر ضربة، كذلك لست أريد أن يتصور أحد أن حكومة المغرب قد لا توافق على تجربة اجتماعية تجري في الجزائر ثم يضيف لست أريد أن يتصور أحد أن حكومة المغرب تساعد فيما تقوم به الآن

[1]– الشاذلي بن جديد: **المصدر السابق**، ص 249.

ولو على غيرقصد منها محاولات أجنبية تسعى إلى وضع المصاعب على طريق الجزائر"[1].

كما تجدر الإشارة أن الصراع الدولي في إطار الحرب الباردة ساهم في توظيف الصراع حول الصحراء المغاربية ،لتحقيق عدة أهداف منها : التحكم في الممرات المائية وتشكيل أحلاف عسكرية إلا أن أهم هدف خدمته أنها ساهمت في إبعاد الغرب الإسلامي عن شرقه خصوصا وأن المغرب والجزائر سبق وأن أبدا مواقفهما حيال بعض القضايا العربية الإسلامية .

كما أفضت تطورات الصراع في المنطقة إلى ارتفاع الحاجة إلى الدعم الأجنبي عسكريا واقتصاديا لهذا النظام أو ذاك،وهو ماجعل القضية (قضية الحدود بين البلدين) ،تعطي مبررا للتدخل الأجنبي حيث أن سياسات القوى الدولية اتجاه المنطقة المغاربية إرتكزت على التحكم في العلاقات الجزائرية المغربية والموازنة بين طرفي هذه العلاقات بحسب الأولوية المحددة من طرف القوى الأجنبية التي ترى في المنطقة خزانا نفطيا (الجزائر)،وموقعا استراتيجيا (المغرب).

فضلا إلى الاعتبارات التي عززها الماضي الإستعماري بفرنسا التي كانت تعتبر المنطقة مجالا للنفوذ التقليدي.

وعليه أن قضية النزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب أخذت حيزها في قلب الصراع الدولي في تلك المرحلة ، ليس باعتبار مساحتها الجغرافية فحسب أو ثرواتها الطبيعية فقط ، بل باعتبار دورها في تعميق تبعية دول المنطقة [2].

---

[1]– فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص–ص 610 –611 .

[2]– طاهر زبيري : مذكرات، قناة الشروق الجزائرية http//:www.echorouk on line.com/ara/taher zebiri /21/09/2011

خاتمة

خاتمة:

من خلال معالجتنا لموضوع حرب الرمال أكتوبر 1963توصلنا إلى النتائج التالية :

1-أن العلاقة بين الجزائر والمغرب إبان الثورة التحريرية ميزتها حالة من الترابط والتعاون ، وذلك من خلال الدعم المتبادل بين البلدين .

2-أن الحدود التي رسمها الإستعمار والتي ترك أجزاء منها غامضة ، ساهمت في توتر العلاقات بين البلدين .

3-أن النزاع الحدودي الجزائري – المغربي ، وتعود جذوره الى ماقبل فترة الإحتلال الفرنسي ، حيث لم تكن هناك إتفاقية ترسيم الحدود بشكل دقيق بين البلدين المتجاورين ، وبعد إكتشاف حقول النفط ومناجم حديد في المنطقة الحدودية ، سعت فرنسا إلى خلق نزاع بين البلدين ، فاقترحت على المغرب إرجاع ما اقتطعته من أراضيه وضمته الى الجزائر سابقا ، مقابل تخليه عن دعم الثورة الجزائرية ، لكن ملك المغرب رفض الاقتراح الفرنسي مفضلا التفاهم المباشر مع زعماء الثورة الجزائرية .

4- من بين أسباب النزاع الحدودي الجزائري – المغربي تضارب الآراء حول قضية الحدود

5-أنه بالرغم من العلاقات الأخوية التي بين الجزائر والمغرب الأقصى ، إلا أن السمة الغالبة- منذ حصول الجزائر على إستقلالها- هي التوتر بسبب مشكلة الحدود التي أدت الى نشوء حرب دامية عرفت ب: حرب الرمال(نظرا لوقوع مجرى أحداثها في الصحراء الجزائرية والمغربية) اندلعت في أكتوبر عام 1963،في ضواحي منطقة تندوف وحاسي بيضا ، ثم انتقلت الى فقيق المغربية ، لتتوقف في نوفمبر 1963.

6-أن حرب الرمال 1963كان وقعها كبيرا على كلا البلدين ، حيث راح ضحيتها الكثير من الجزائريين والمغربيين .

7-أن المجتمع الدولي لعب دور فعال في حسم قضية الحدود ، حيث ساهمت أطراف عربية وإفريقية في حل هذا النزاع ، من خلال الضغط على البلدين للرضوخ لقرارات منظمة الوحدة الإفريقية .

8-أن هذا النزاع كانت له إنعكاسات على المستوى المحلي و الإقليمي منها على المستوى المحلي: إنصهار الأطراف المناوئة للنظام القائم في بوتقة واحدة ، أما على المستوى الإقليمي فإنها أساءت بشكل كبير على العلاقة التضامنية التي تربط بين الشعب الجزائري والمغربي ، كما عرقلت المسيرة الإنمائية للبلدين "مشروع إتحاد المغرب العربي " الذي علقت عليه شعوب المنطقة أملا لتوحيد الدول المغاربية ، وأثرت على العلاقة بين مصر والمغرب وذلك من خلال التحالف الذي أظهره جمال عبد الناصر مع النظام الجزائري ، وبحكم طبيعتها الإديولوجية الثورية ودعمها للمعارضة المغربية ، وهذا ما لايخدم مصالح البيت الملكي ،بالإضافة الى ذلك فقد ساهمت ولو بشكل غير مباشر في محاولات تدخل أطراف أجنبية لتحقيق مصالحها من خلال جعل المنطقة سوقا للأسلحة .

الملاحق

الملحق رقم (01) : خريطة الحدود بين الجزائر والمغرب[1]

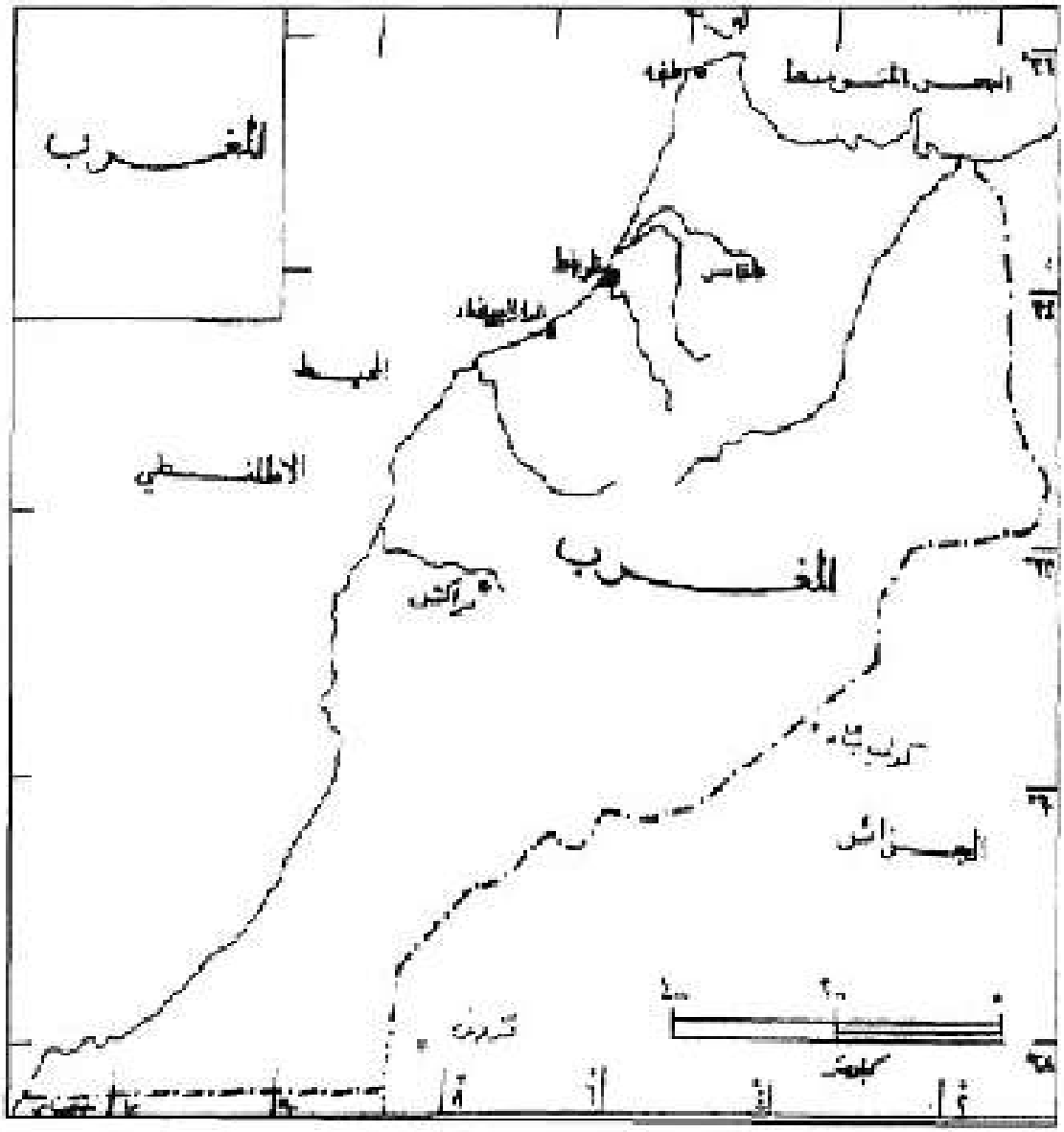

[1]– شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم **:المرجع السابق** ، ص 375.

الملحق رقم (02) : خريطة تمثل الممتلكات المغربية أثناء عهد الإستعمار الفرنسي [1]

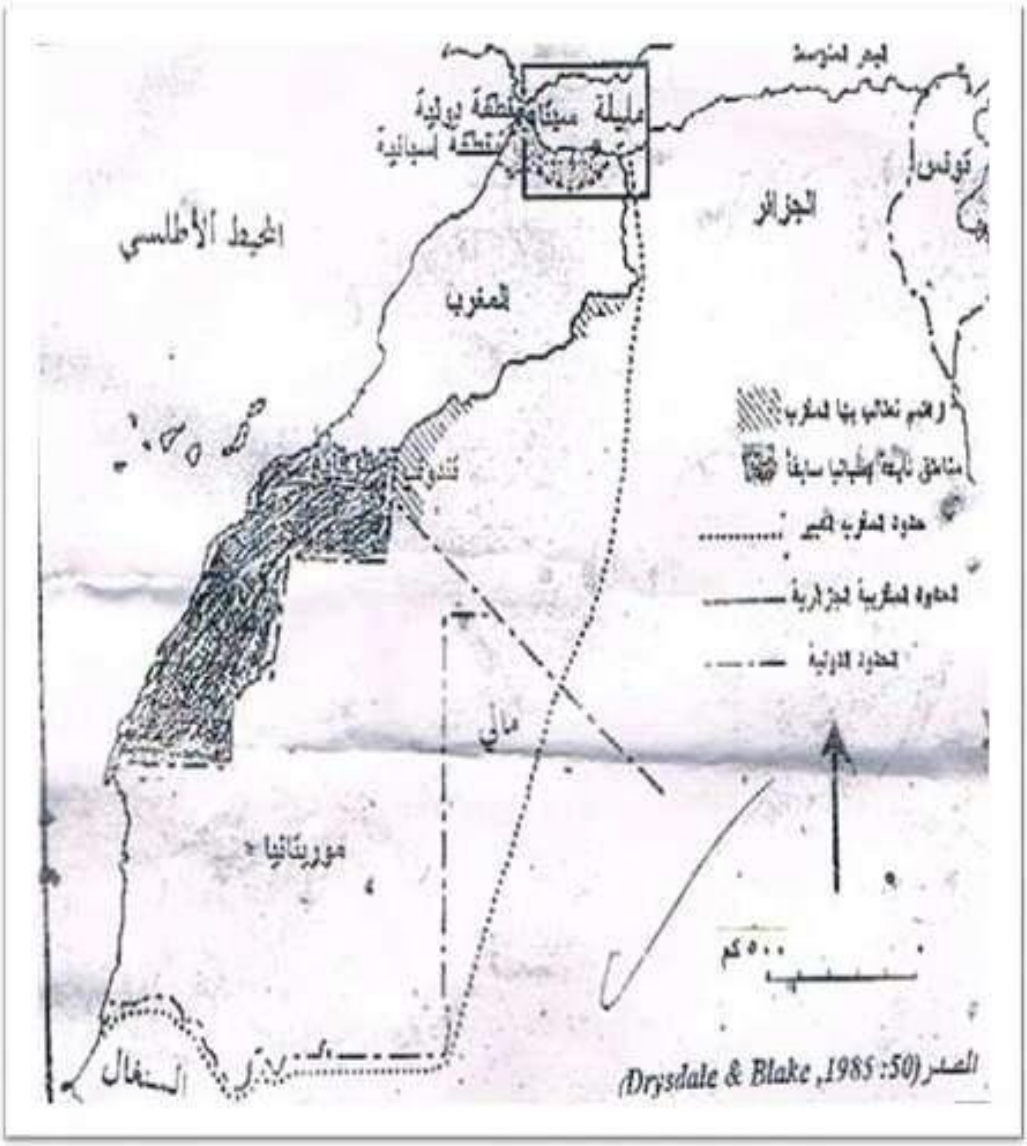

[1]– محمد محمود السرياني :**المرجع السابق** ، ص 297.

الملحق رقم (03) :خريطة تبين المناطق الجزائرية التي وقع عليها عدوان حكومة المغرب وتبين موقع موريتانيا التي يطالب بها المغرب ، والتي تعتبر تندوف مفتاحا لها[1]

[1]– محمود عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص 85 .

الملحق رقم (04) :خريطة توضح المناطق التي وقع عليها العدوان[1]

[1]– محمود عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص 43.

الملحق رقم (05) : حرب الرمال 1963[1].

Octobre 1963.
C'est la "Guerre des sables".

[1]- Farid Alilat : Algérie – Maroc la frontière elle est ‘ fermée ‘ de puis l’été 1994 ,enquéte et reportage le longe , p50.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- قائمة المصادر:

1- بن بلة أحمد : **مذكرات أحمد بن بلة لأحمد منصور** ،أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة ، ط 2،دار الأصالة ،الجزائر ،. 2009

2- بن جديد الشاذلي: **مذكرات الشاذلي بن جديد،** (1979/1929)،دط،دار القصبة للنشر، دت.

3- بورقعة لخضر: **شاهد على إغتيال الثورة**،ط 2،دار الحكمة،الجزائر،. 2000

4- بوضياف محمد: **الجزائر إلى... أين ؟**،ترجمة: محمد بن زغيبة، يحي زغودي،النخلة ، دط ، دت.

5- الدين فتحي: **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1 ،القاهرة،1984 .

6- زبيري الطاهر: **نصف قرن من الكفاح**، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1،الشروق، الجزائر، 2011.

7- عبد العزيز فؤاد: **حرب الرمال، شهادات حية**،دط،دار الشروق اليومي، الجزائر 2013 .

8- نزار خالد: **مذكرات اللواء خالد نزار**، دط، دار الشهاب، الجزائر،. 2000

ب-قائمة المراجع:

- **بالعربية:**

1- أبو زكريا يحي: **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**،دط، حقوق الطبع محفوظة،أيلول . Www.nshiri.net . 2003

2- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر العام**،الجزء الأول،دط،دار المعرفة ،دت.

3- بلقاسم محمد: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا - واقع فكرة الوحدة (1954-1975)**،دط ، البصائر الجديدة ، دت .

4- بن سلطان عمار: **الدعم العربي للثورة الجزائري**،دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دت.

5- جاسور ناظم عبد الواحد: **إشكالية الحدود في الوطن العربي**، دراسة في الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية – العربية، الطبعة الأولى،دار مجدلاوي،عمان،2001.

6- تركي ظاهر: **أشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر إلى جمال عبد الناصر**، الطبعة الخامسة،دار الحسام،بيروت،.1995

7- دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1962-1954)**،دطدار هومة، الجزائر، دت.

8- رزيق المخامدي عبد القادر: **نزاعات الحدود العربية** ، دط ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، . 2004

9- رضوان محمد: منازعات **الحدود في العالم العربي**، مقارنة سيسيوتاريخية وقانونية لمسألة الحدود ،دط ، إفريقيا الشرق ،. 1999

10- السرياني محمد محمود: **الحدود الدولية في الوطن العربي، نشأتها وتطورها ومشكلاتها**،ط1،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مركز البحوث، الرياض،2001.

11- سعدالله عمر: **الحدود الدولية النظرية والتطبيق**، ط 2،دار هومة، الجزائر،دت.

12- سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح (1954-1962)**،دط ،دار المعرفة ،دت.

13- صغير مريم: **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1954-1962)**،دط ،دار السبيل للنشر، الجزائر، دت.

14- صغير مريم: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**،ط2،دار الحكمة، الجزائر، . 2012

15- العايب معمر: **مؤتمر طنجة المغاربي**، دراسة تحليلية وتقييمية،دط ،دار الحكمة، الجزائر، 2010 .

16- عباس محمد: **نصر بلا ثمن - الثورة الجزائرية (1954-1962)**،دط ،دار القصبة،الجزائر،. 2007

17- عبد الرحيم محمود: **أسرار العدوان المغربي على الجزائر**،دط ، الدار القومية ،دت .

18- عطاالله الجمل شوقي وعبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقياالحديث والمعاصر** ،ط2،دار الزهراء، الرياض،. 2012

19- العمامرة سعد بن البشير : **هواري بومدين الرئيس القائ1932\1978**،الطبعة الأولى ، قصر الكتاب ،البليدة ، 1997 .

20- عميور محي الدين : **أيام مع الرئيس هواري بومدين ... وذكريات أخرى** ، الطبعة الأولى ، دار إقرأ ، القاهرة ،1995 .

21- مبارك زكي: **أصول الأزمة في العلاقات المغربية - الجزائرية**،ط 1،دار أبي قراق، الرباط ،دت.

22- معراف إسماعيل: **الصحراء الغربية في الأمم المتحدة ... وحديث عن الشرعية الدولية ؟!** ،دط ، دار هومة ، الجزائر .

23- مقلاتي عبدالله: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ،ج2 ، ط1، دار السبيل ،. 2009

24- موسى فيصل محمد:**موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، مراجعة ميلاد،مقرحي ،دط ، دت ، منشورات الجامعة المفتوحة ،. 1997

25- مياسي إبراهيم: **الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)**،دط ،دار هومة، الجزائر،. 2009

26-مياسي إبراهيم: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

27-نبيل أحمد بلاسي: **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة الدستورية العامة للكتاب،1990.

- **بالفرنسية :**

1 - luis martinez : frontières et nationalisme autour du Sahara occidental , Durand marie –Françoise , lequesne Christian , ceriscepe , frontières , sciences published on ceriscope (http://ceriscope.sciences –po.fr).
2- Farid Alilat : Algérie – Maroc la frontière elle est ' fermée ' de puis l'été 1994 ,enquéte et reportage le longe .

- **المعاجم والموسوعات:**

1- عاشور شرفي : **معلمة الجزائر** ، مراجعة مصطفى ماضي ، دط ، دار القصبة ، منشورات ANEP ، دت .

2- يحي محمد النبهان : **معجم مصطلحات التاريخ** ، دط ، دار يافا العلمية ، الأردن ، 2005.

3- عبد الوهاب الكيالي :**موسوعة السياسة** ،الجزء 7، دط ، دار هومة، دت .

- **الرسائل الجامعية:**

1- بوزرب رياض: النزاع **في العلاقات الجزائرية – المغربية**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة قسنطينة،2007-2008 .

2- مقلاتي عبدالله: **العلاقات الجزائرية – المغربية إبان الثورة التحريريةالجزائرية (1954-1962)**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة قسنطينة،. 2007-2008

3- نصيب عتيقة: **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة مابعد الحرب الباردة**،شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،قسم العلاقات الدولية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،.2014-2013

- **المجلات والمقالات:**

1 - المجاهد: اللسان المركزي جبهة التحرير الوطني،الجزء الرابع.

2 المصادر: مجلة سياسية،يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد السادس، 2002 .

4-مجلة إفريقيا قارتنا ، العدد 2 ، فيفري 2013 .

5-محمد رحاي: **من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي**، علال الفاسي أنموذجا، مقال في مجلة العلوم السياسية، جامعة سكيكدة.

- **المواقع الإلكترونية:**

1- الخلفي مصطفى: أزمة **العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية** .
www.aljazira.net.2017

2- زبيري الطاهر: مذكرات،قناة الشروق الجزائرية ،

21 Zebiri taher/ara/ www.echorok online.com. httpسبتمبر. 2011

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات :

شكر وتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–د
مدخل تمهيدي : العلاقات الجزائرية – المغربية قبل الاستقلال وقضية الحدود	**15-06**
أ- العلاقات الجزائرية – المغربية قبل الاستقلال	**12-06**
ب- قضية الحدود	**15-12**
الفصل الأول: نشوء النزاع الحدودي الجزائري- المغربي	**43-17**
المبحث الأول : بوادر النزاع الحدودي الجزائري–المغربي	**19-17**
أسباب النزاع الحدودي الجزائري – المغربي	**21-20**
أ/ مشكلة الزوكيت	**23-22**
ب/ الحجج والتصورات المغربية لقضية الحدود	**26-24**
ج/ الحجج والتصورات الجزائرية لقضية الحدود	**28-27**
د/ إختلاف انظمة الحكم	**31-29**
هـ/ الأهمية الإستراتيجية للمناطق المتنازع عليها	**33-32**
المبحث الثاني : المواجهة العسكرية	**38-34**
المبحث الثالث: المفاوضات ومشاريع التسوية	**43-39**
الفصل الثاني: نتائج الحرب وإنعكاساتها	**52-44**
المبحث الأول : النتائج المترتبة عن الحرب	**47-44**
المبحث الثاني : الإنعكاسات المحلية	**48-47**
المبحث الثالث: الإنعكاسات الإقليمية	**52-49**
خاتمة	**55-54**

الملاحق	**61-57**
قائمة المصادر والمراجع	**67-63**
فهرس الموضوعات	**70-69**

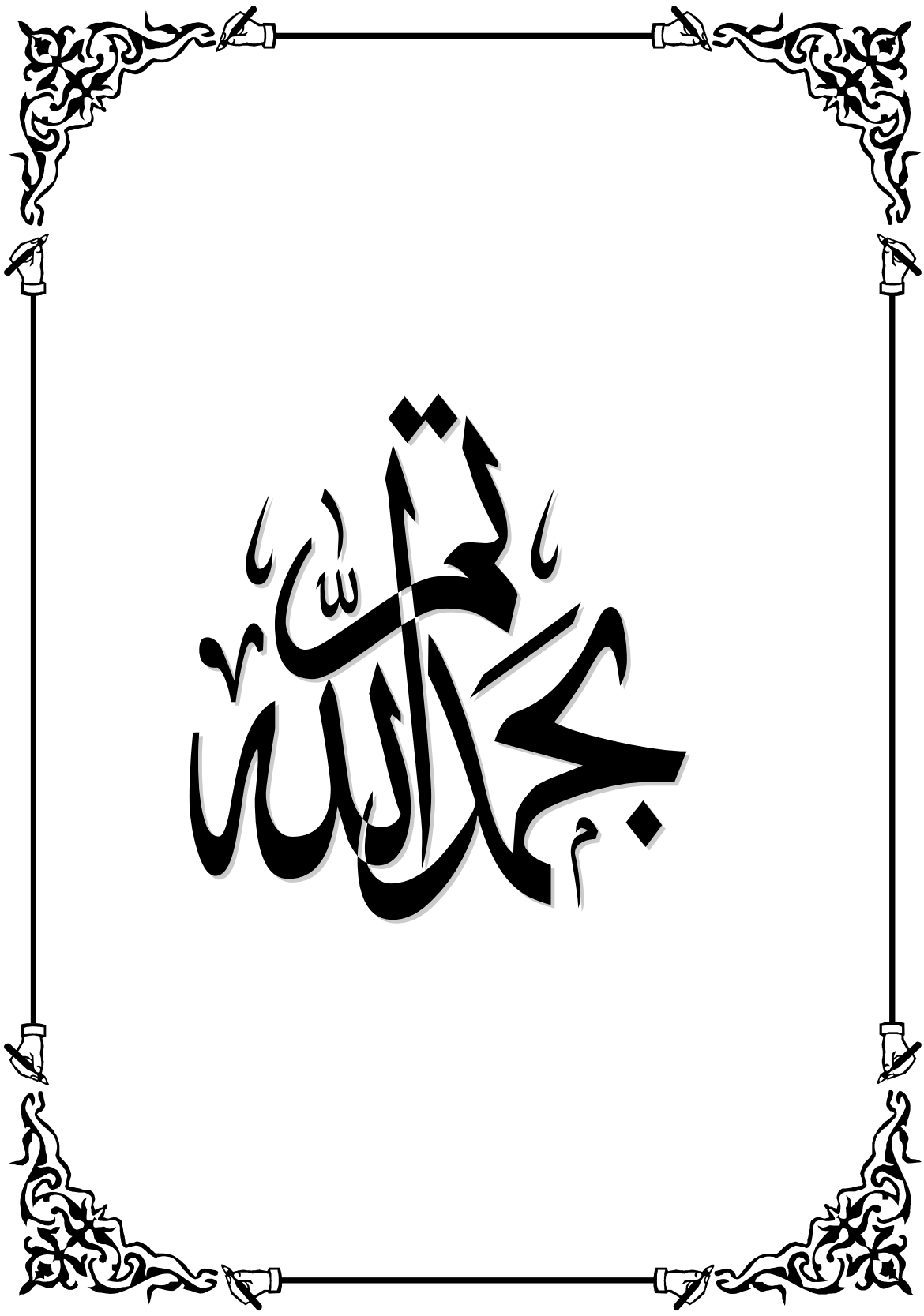
تم بحمد الله